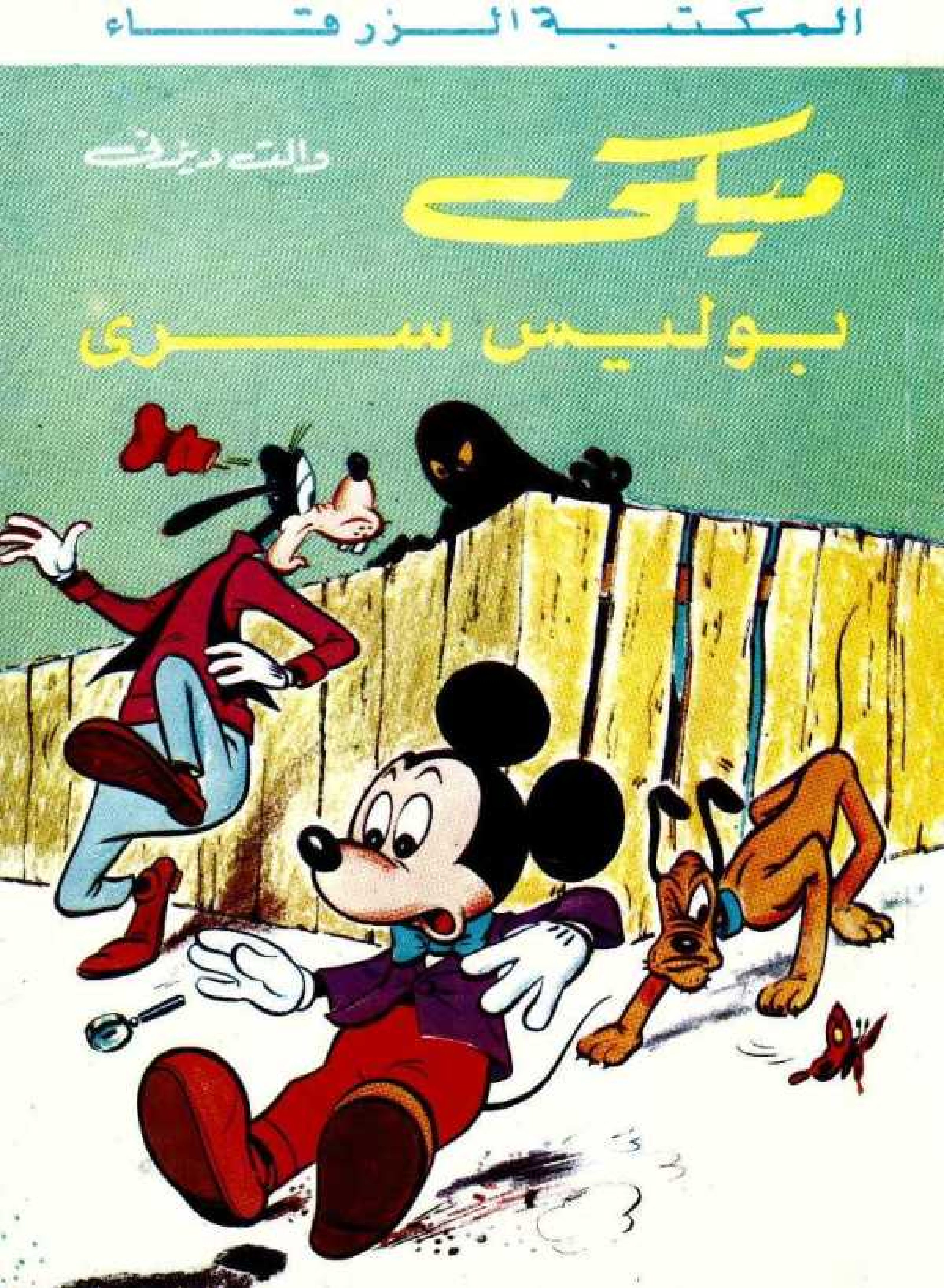

المكتبة الخضراء
والت ديزني
ميكي
بوليس سري

والت ديزني





ترن ! ترن !

استيقظ « ميكى » فجأة على رنين التليفون . ترن ! ترن ! مد ميكى يده وهو لا يزال نائماً ورفع السماعة

– آلو . . . من الذى يتكلم ؟

– أنا « قوميسير » الشرطة . أريد أن تساعدنى يا ميكى ! الأمر خطير جدًا

– ماذا حدث ؟ . . . يبدو أنك منزعج جدًا

– ليس هناك ما أقوله . . . فالأمر إلى الآن لا يزال لغزاً . . . لغزاً خطيراً ومعقداً . إنه شىء لا يصدق !

أيقظ هذا الكلام ميكى تماماً ، فنظر فى ساعته ، ووجدها تشير إلى الثانية والنصف .

– سأكون فى مكتبك فى الساعة الثامنة .

– عظيم ! وإذا كان لك صديق تثق فيه أحضره معك !

ووضع القوميسير السماعة ، وكان « ميكى » يريد أن يكلمه عن « بندق » . إن « بندق » ليس ذكياً جداً ولكن مرحه يخفف من حدة المواقف الصعبة .

وتوقف «ميكى» قبل الثامنة بقليل أمام منزل صديقه وناداه . وأقبل «بندق» على صوت نفير سيارة «ميكى» وهو يسير بطريقة غريبة . وإذا به يتعثر ويكاد يسقط على الأرض لولا أن أمسك بسور الحديقة .

«لن أستطيع الجرى وأنا ألبس هذا الحذاء اللعين الذى يخرج من قدمى ! لقد ضاع منى مرة أخرى رباط الحذاء» !

وطلب منه «ميكى» أن يسرع قائلاً له إن «القوميسير» ينتظرنا لأمر هام .

وانطلقت السيارة فى الطريق إلى مقر الشرطة– وسرعان ما كانا فى مكتب القوميسير واستقبلهما هذا فى عصبية :

– أخيراً وصلتما ! لماذا تأخرتما هكذا ؟

– تأخرنا ؟ ! الساعة الثامنة وعشر دقائق ، وموعدنا الثامنة !

– الثامنة وعشر دقائق فقط ؟ لم أعد أحس بالوقت فقد قضيت الليل كله هنا متوقعاً مصائب جديدة .

فقال له «بندق» : مصائب جديدة ؟ هل سيطردونك من العمل ؟»

فطلب منه ميكى أن يسكت ، وسأل القوميسير: «ماذا حدث ؟» .

– لقد أخرجتنى من مشاكل كثيرة يا «ميكى» . ولكن فى هذه المرة ، لاأعرف ما الذى يمكن أن تفعله من أجلى . الأمر غريب جدًا !

فقال بندق الذى لا يستطيع أن يظل صامتاً :

«كالمعتاد نتحمل نحن الأخطار ثم يكافئونك أنت» . قال ذلك وضرب





القوميسير بمرفقه ضربة قوية فى بطنه وهو يقول «إنى أعرفك جيداً».

واضطر «ميكى» مرة أخرى إلى إسكات صديقه، وأخيراً بدأ القوميسير يشرح المشكلة :

– إنه أمر غير مفهوم . لقد تضاعفت السرقات فى الآونة الأخيرة وعند القبض على اللصوص يتضح أنهم من الشخصيات المعروفة البعيدة عن الشبهات . وبرغم ذلك فإنهم هم الذين سرقوا المجوهرات بعد كسر زجاج المحلات .

فقال «ميكى» فى دهشة .. غير معقول ! . أكمل .. أكمل بسرعة ... وواصل «القوميسير» كلامه فقال :

لا تندهش ... اسمع ما هو أغرب ..

– بعد أن يهربوا بما سرقوه يستسلمون لنا فى هدوء ، ويقولون جميعاً جملة واحدة «لا أتذكر أى شىء» ؟ لماذا إذاً سرقوا !

إنهم جميعاً أغنياء غير محتاجين إلى مال .

فقال «ميكى» الذى بدأ اللغز يشغل تفكيره : «شىء عجيب فعلاً ! ... وماذا بعد ؟»

فأجابه «القوميسير» «لم نعثر على قطعة مجوهرات واحدة مع أى منهم عند تفتيشه ! »

فى أثناء ذلك كان هناك رجل أنيق ، يبدو عليه الثراء ، قد ألقى حجراً









على واجهة محل مجوهرات فى شارع المدينة الرئيسى . وتطاير الزجاج . وأخذ الرجل المجوهرات المعروضة وهرب .

خرج صاحب المحل يصرخ طالباً النجدة . وأخذ يجرى وراء اللص واشترك المارة معه فى المطاردة ، وأخذ الجميع يصيحون طالبين النجدة :

يا بوليس . . النجدة . . أمسكوا اللص . .

أما السارق الأنيق فكان يجرى وكأن بأرجله أجنحة . وانعطف عند نهاية الشارع ليدخل فى حارة ضيقة حيث كان أحد الأشرار يبتسم فى خبث قائلاً لنفسه : « إن الأمور تجرى بسرعة عظيمة . مرة أخرى ! ها هو ذا « شريكى » يصل ومعه المحصول كله »

وغطت ابتسامة مرعبة وجه « ديديه روبر » . ووقف اللص أمام هذا الشرير وسلمه المجوهرات دون أن ينطق . فقال له الشرير . « شكراً على خدماتك يا صديقى . استرح وإياك أن تتحرك ، أما أنا فسأرحل ! »

وبعد لحظات وصل إلى الحارة . صاحب محل المجوهرات ووراءه رجل شرطة وعدد كبير من الناس .

– ها هو ذا اللص . . . اقبضوا عليه !

وقال رجل الشرطة للص :

– ارفع يديك ولا تتحرك . . وإلا أطلقت عليك النار . ولم يكن هناك داع لهذا التهديد لأن اللص لم يكن يقوى على الحركة .

وفتش الشرطى المتهم ثم قال لصاحب المحل :

– لا يوجد معه شيء . هل أنت متأكد أنه هو اللص ؟

– متأكد تماماً ! إنى أستطيع إخراجه من وسط ألف شخص !

وأقبل رجل ضخم وسأل «ما الذى يحدث هنا ؟» إن هذا الرجل الضخم هو المفتش «غابى» الذى اشتهر بأنه لم يفك غموض قضية واحدة ، خلال العشرين عاماً التى قضاها فى العمل . نظر «غابى» فى عظمة إلى الشرطى الذى شرح له الموقف . ثم قال :

أنت مهمل أيها الشرطى ! لقد أخفى المجوهرات دون أن تراه . . . أراهنك على مائة فرنك إن المجوهرات فى صندوق القمامة هذا . »

وهجم الشرطى وتاجر المجوهرات على صندوق القمامة . . . وبعد لحظات كان كل ما فى الصندوق مبعثراً فى الشارع ، ولكنهما لم يعثرا على أثر للمجوهرات .

واضطر المفتش أن يعطى الشرطى المائة فرنك قيمة الرهان ومعها أصدر تعليماته فى لهجة غاضبة :

«خذ هذا اللص إلى مقر الشرطة ! سيتولى «القوميسير» أمره . . . . سيجعله يعترف بسرعة» .

وفى مقر الشرطة قال أحد الحراس للص : «اخلع رباط عنقك ، وحزامك ، وحمّالة بنطلونك ، ورباط حذائك . سنردها إليك إذا خرجت من هنا» .





فقال له اللص «أريد أن أوضح لك أننى . . . » ولكنه لم يتم كلامه لأن الحارس وجه إليه نظرة غاضبة ، فاضطر أن يسلمه الأشياء التى طلبها . ودفعه المفتش بعنف قائلاً :

« ستوضح كل شىء لرئيسنا القوميسير. إنه رجل عنيف لا يطيق أمثالك الذين يتظاهرون بأنهم شرفاء مهذبون» .

كان المفتش فى الواقع غاضباً لضياع المائة فرنك . . حتى إنه نسى الأصول المتبعة ودخل مكتب «القوميسير» دون أن يطرق الباب . . .

-« يوجد يا سيدى سجين جديد ، لص جديد سرق محل مجوهرات . لقد أصبحت سرقة المجوهرات وباء فى مدينتنا » !

وعندئذ صاح القوميسير : «سرقة أخرى ! إنها التاسعة هذا الأسبوع ! واستدار نحو «ميكى» و «بندق» قائلاً. «أنا متأكد أننا سنسمع نفس القصة . إننى موشك على الجنون» ! !

وما أن رأى القوميسير السجين ، حتى صاح فى انفعال شديد ! ! .

– كيف : ! ؟ ؟ سيادتك مقبوض عليك ؟ ! !

فقال له السجين – صباح الخير يا «قوميسير» .

التفت «القوميسير» إلى المفتش وقال له فى ثورة عارمة :

«إنك لا تصلح لهذا العمل . هل تعرف من الذى قبضت عليه ؟ ! . . إنه رئيس مجلس البلدية» !

فصاح المفتش وهو لا يصدق أذنيه : «غير ممكن ! » .

وأمره القوميسير بفتح باب الزنزانة على الفور ، وأطاع المفتش الأمر قائلا :

« سواء أردت يا « قوميسير » أم لم ترد ، فإن رئيس البلدية هذا لص » .

فقال « القوميسير » « احترس وأنت تتكلم يا « غابى » . لو زدت كلمة واحدة فسأعاقبك » .

ثم التفت إلى رئيس مجلس البلدية قائلاً :

– لا تؤاخذ المفتش « غابى » . إنه لا يدرى ما يقول » .

ولدهشة الجميع أجاب الرجل : « إن « غابى » على حق . لقد سرقت محل المجوهرات ، ولكننى لا أعرف السبب » .

وطبعاً وجد « بندق » فرصة مناسبة ليضيف بعض تعليقاته اللاذعة :

« المسألة واضحة . كنت تسير فى الشارع ، ونظرت إلى واجهة المحل ، وكان صاحبه مشغولاً ، وعندئذ . . . كان الأمر سهلاً . . . »

فصرخ فيه « ميكى » : اسكت يا « بندق » واحتفظ بتعليقاتك هذه لنفسك ! . . .

فأجابه بندق « كنت فقط أحاول أن . . . »

ولكنه لم يتم كلامه لأن صاحبه وجه إليه نظرة مخيفة . وواصل رئيس البلدية كلامه قائلاً : « أنا لا أفهم شيئاً مما حدث . كنت أمر أمام واجهة محل المجوهرات فدفعتنى قوة غامضة إلى تحطيمها . » ووضع يده على جبهته كأنه يريد أن يتذكر ما حدث ، ثم قال : « وبعد ذلك هربت ووجدت



نفسى فى حارة ضيقة ، حيث كان ينتظرنى أحد الأشخاص فأعطيته كل المجوهرات و . . . وأنتم تعرفون باقى القصة .قبضوا على وأحضرونى هنا » .

وقال « ميكى » فى دهشة :

- « هذا عجيب وبخاصة أنها ليست أول مرة يحدث فيهاهذا » .

فأجاب « القوميسير » بالضبط يا صديقى. لعلك تفهم الآن لماذا قلت لك إننى موشك على الجنون .

أما « بندق » فقد أمسك بلسانه حتى لا يتحدث بفكرة جديدة من أفكاره !

وجه القوميسير حديثه إلى رئيس مجلس البلدية قائلاً :

- أنت مطلق السراح ، إنك برىء ولست مسئولاً عما حدث .

- أشكرك على ثقتك فى براءتى . ومدّ يده ليصافحه ، ثم ذهب بصحبة المفتش « غابى » إلى الحارس الذى سلمه أشياءه الخاصة . رباط العنق . . . والحزام . . . والحمالة . . . ورباط الحذاء .

وبينما كان يربط رباط العنق قال للمفتش « غابى » وهو يبتسم ابتسامة ساخرة :

« ما رأيك فى القوميسير؟ هل هو عنيف ؟ يبدو أنه لا يطيق أمثالى . . . »

فأجاب المفتش وهو فى غاية الخجل « لقد كنت أمزح . . إنه مجرد مزاح يا سيدى . . »





وفى تلك الأثناء كان «القوميسير» يشرح مخاوفه «لميكى»

إذا استمر الحال هكذا فسنقبض على المحافظ قريباً . . . »

فأجابه ميكى :

– « لا يصل الأمر إلى هذه الدرجة . . . ولكننى لا أعرف من أين يجب أن نبدأ البحث . . . » .

وتوقف الحديث . . . فقد دخل المفتش وفى يده رباط حذاء . .

يا له من إنسان غريب هذاالرجل ! . . فبعد أن سب وشتم ترك لى الرباط تذكاراً . . . »

فقال « ميكى » : هذا تذكار انتصاراتك يا « غابى » . فتظاهر المفتش بأنه لم يسمع . وشد طرف الرباط ليعرف مدى صلابته ثم قال :

– « رباط جيد ! لا شك أنه غالى الثمن . إنه سميك بعض الشىء . ولكنه يبدو أصلب من الحديد » .

تسمح ؟ ! ! ومد « بندق » يده فى ثقة وأخذ الرباط قائلاً : « إن هذا هو ما أحلم به ! إن لى قدمين ضخمتين كالمراكب تستهلكان كثيراً من أربطة الأحذية .

وابتسم فى سعادة . ثم رفع قدمه على كرسى . وقال فى بساطة وهو يدكك حذاءه بالرباط :

– عظيم جدًّا . . . سأجذب أنظار الجميع فى الشارع . إنه رباط حذاء رئيس مجلس البلدية ! هذا شرف عظيم .



فانفجر «ميكى» والقوميسير ضاحكين من سذاجته ، وبعد فترة استأذن «ميكى» فى الانصراف قائلاً :

— «سننصرف الآن ، وإذا حدث شىء جديد اتصل بى . .

فأجابه القوميسير : حسناً . إلى اللقاء يا «ميكى» .

وفى الجانب الآخر من المدينة ، فى حى يضم محترفى الإجرام ، كان يجرى مشهد يدعو إلى الريبة ، لقد كان هذا المشهد جديراً بأن يراه «ميكى» .

كان هذا المشهد يدور فى الطابق الثالث ، فى منزل قديم .

دخل «ديديه روبر» إحدى الغرف ، إنها غرفة واسعة ، قليلة الأثاث ، ويكاد يغمرها الظلام . وتقدم الرجل نحو مكتب موجود فى الغرفة ووضع عليه ملء ثلاث حفنات من المجوهرات أخرجها من جيبه .

— «تستطيع أن تفخر بى أيها الرئيس .»

— «لم تفعل شيئاً أيها الغبى . إن الفضل كله يعود إلى اختراعى العبقرى» . وارتعد الرجل من صوت رئيسه الرهيب ، وخاصة أنه لا يرى وجهه ، لأن المصباح الموضوع على المكتب منخفض جدًا بحيث يبقى وجهه بعيداً تماماً عن الضوء .

وقال الرئيس : ألا تزال هنا ؟ اغرب عن وجهى بسرعة ، إنك تعرف جيداً أنه يجب ألا تترك «شريكنا» هكذا .



– حسناً يا سيدى الرئيس ، بفضلك سأعثر عليه بسهولة .
– كفى رغياً . . . أسرع . . . أسرع . . .

وصل «بندق» إلى بيته سعيداً بالرباط الجديد . وكان مشغولاً بالنظر إلى الرباط بحيث لم يفطن إلى ما يدور حوله . لقد كان «ديديه روبر» يلف حول المنزل وفى يده جهاز غريب يشبه جهاز إرسال لاسلكى . وفجأة انطلق من هذا الصندوق المعدنى الصغير صوت – بيب ! بيب ! وبدأ مصباح أحمر صغير بالصندوق ، يضىء وينطفئ .

وقال اللص لنفسه : شىء غريب ! لقد عرفت مكان شريكى . ولكن كيف يمكن أن يقيم رئيس مجلس البلدية العظيم فى مثل هذا الكوخ الحقير؟» .

واقترب بحذر من إحدى النوافذ . وكم كانت دهشته عندما رأى «بندق» !

وعندئذ قال «فهمت ! لقد حدث تبادل . . . لا يهم . . . هذا ما أراده القدر» .

كان «بندق» يستعد للنوم :

«من يتصور أننى فى أشد أيام الصيف حرارة أحتاج إلى قربة ماء ساخن . إننى لا أستطيع النوم إذا كانت قدماى باردتين . ربما كانتا أقل



برودة لو كانتا أصغر حجماً » . .

مسكين « بندق » . . . إنه يبدو حزيناً ، فهو متضايق أيضاً بسبب شخيره الذى يؤدى إلى جفاف حلقه ويرغمه على أن يستيقظ ليشرب فى أثناء نومه .

وكعادته كل ليلة دخل « بندق » حجرته ممسكاً بزجاجة ماء بارد ليشرب فى أثناء الليل ، وباليد الأخرى قربة ماء ساخن . كان كعادته مشتت الفكر ، فوضع القربة على المائدة ووضع الزجاجة فى السرير . ولسوء حظه لم تكن الزجاجة مغلقة . فسال الماء على الفراش .

« هذا فظيع . . . لا رجاء فى إصلاحى ! . إنها رابع مرة خلال أسبوع » .

ولكنه قال ذلك بهدوء ، فقد أصبح فيلسوفاً من كثرة مشاكله .

ورفع أغطية الفراش المبتلة ، ثم ذهب إلى النافذة وعصرها بعناية ، فوق . . . فوق رأس « ديديه روبر » الذى تسلل زاحفاً حتى لا يراه « بندق » ، وهو يقول لنفسه :

« إذا أصابنى زكام ستدفع الثمن » ، وجاهد كثيراً حتى يمنع نفسه من العطس . أما « بندق » فقد فكر كثيراً ثم قال لنفسه :

« لن أستطيع النوم فى فراش مبتل . . . ما العمل إذن ؟ » .

ومع كثرة التفكير دبت الحرارة فى جسمه وبدأ يحس بالعطش ، فمد يده وتناول القربة الموضوعة على المائدة . وما لبث أن صرخ :





«آه ! لقد أحرقت نفسى ! إننى حقاً مشتت الفكر !

وفجأة جاءته فكرة أسرع لتنفيذها ، فاندفع إلى الدولاب وأخرج خيمة بدأ ينصبها وسط الغرفة .

أما الرجل الذى كان يتجسس عليه ، فقد ملأته الدهشة عندما رأى الغرفة تتحول إلى مخيم ! ! . . . وقال لنفسه :

– من يتصور أننى سأستخدم هذا الشخص غداً . . . وبدأ يشك فى نجاح عمليته القادمة .

وفى اليوم التالى ، ذهب «ميكى» إلى صديقه ليصطحبه معه .

– صباح الخيريا «بندق» . سنذهب إلى المدينة ، وقد يساعدنا الحظ فنشاهد إحدى هذه السرقات !

– حسناً . . انتظرنى دقيقتين حتى أتصرف فى خيمتى . . .

– ولماذا تهتم بخيبتك اليوم ؟

– خيمتى يا عبيط !

وخرج الصديقان ، وحكى «بندق» «لميكى» ما حدث له . وسارا فى هدوء يفكران فى النقطة التى يبدآن منها البحث ، ولم يخطر على بالهما أنهما كانا يمران فى نفس اللحظة بتلك النقطة التى يبحثان عنها . لقد كان «ديديه روبر» يتابعهما من وراء شجرة .

ووصلا إلى مكتب التليفونات ، فطلب «ميكى» من «بندق» أن

ها هما ذا يرحلان! ..
والآن حان وقت العمل!

وبعد بضع دقائق حدث ما لم يكن أحد يتصوره..

آآي!

طاخ!

ينتظره دقيقتين حتى يتصل «بالقوميسير» لمعرفة آخر الأخبار.

ووقف «بندق» على الرصيف يسلى نفسه، وقد وضع يديه فى جيبيه. ووقفت أمامه فى تلك اللحظة سيارة فاخرة، ونزل منها رجل ضخم يمسك فى يده حقيبة منتفخة.

وقال «ديديه روبر» لنفسه: «جاءت اللحظة المنتظرة...» وأدار زرًا فى جهاز الإرسال وعندئذ... وجه «بندق» ضربة هائلة بقدمه إلى ظهر الرجل الضخم. فوقع هذا على الأرض، وأفلتت منه الحقيبة، فالتقطها «بندق» ثم انطلق يجرى بأقصى ما يستطيع.

وصرخ الرجل «النجدة!... امسكوا اللص».

وتنبه «ميكى» على هذا الصراخ. فترك التليفون واندفع يجرى وراء «بندق» مناديًا:

«انتظر يا «بندق»... ماذا جرى لك؟ هل جننت؟».

ولكن صديقه لم يكن يسمعه. لقد جرى بأقصى سرعة حتى وصل إلى شارع صغير غير مطروق. حيث كان ينتظره الرجل الشرير، وهناك أعطاه «بندق» الحقيبة. وكان «ديديه روبر» على وشك الهرب عندما لمح «ميكى»...

— «مصيبة! سوف يسبب لى «ميكى» هذا متاعب كثيرة»!

ولكن من حسن حظه مرت سيارة أجرة فقفز فيها وقال للسائق: إلى المطار... بسرعة.



رأى «ميكى» كل شىء، فاندفع نحو السيارة، وعندئذ قال «ديديه روبر» للسائق «لك عشرون فرنكاً مكافأة إذا أوصلتنى إلى المطار فى عشر دقائق».

فأجاب السائق وهو ينطلق بأقصى سرعة:

ستصل فى عشر دقائق.

واندفع ميكى كالبرق وقفز داخل السيارة، ولكنه فعل ذلك بعد فوات الأوان، لأن الرجل كان قد قفز من الباب الآخر. وكانت سرعة السيارة قد زادت جداً، فلم يستطع ميكى النزول منها خشية أن تنكسر رقبته. لقد كان النزول من السيارة أصعب على ميكى من ركوبها. وكان

السائق على وشك أن يخنقه لأنه رفض أن يدفع العشرين فرنكاً التى وعد « ديديه » بدفعها ولكن صاحبنا وافق أخيراً على دفعها حتى لا يضيع الوقت .

ومشى « ميكى » فى الشارع غاضباً . . . مشى فى خطوات واسعة . حتى يلحق بصديقه .

وكان يتساءل « لماذا تصرف بهذه الطريقة الغريبة ؟ . . . منذ أن عرفته لم أجد فيه أى صفة من صفات اللصوص ! » .

استسلم « بندق » المسكين لرجال الشرطة دون مقاومة . . . لقد كان مسلوب الإرادة تماماً . . . وكان الرجل الضخم – المعتدى عليه – يصيح كالمجنون .

« أين حقيبتى أيها المعتوه ؟ إن بها مرتبات كل عمال مصنعى ، حوالى ألف دولار ! » .

وغرق القوميسير والمفتش فى بحر من الأفكار ، وكانا يرددان : لو أن « ميكى » هنا ليوضح لنا حقيقة ما حدث !

وغضب الرجل الضخم فصاح قائلاً :

« ليس هناك شيء يحتاج إلى توضيح . هذا الرجل سارق ، « وميكى » الذى تتحدثان عنه شريك له » .

وفى تلك اللحظة وصل « ميكى » وصاح فى الرجل :







« احترس جيداً فى كلامك » !

أما القوميسير فقد استقبل « ميكى » بابتسامة عريضة قائلاً :

– إنى سعيد برؤيتك . إحك لنا ما حدث .

– سلم « بندق » الحقيبة إلى قاطع طريق ، وقد حدث كل شىء بسرعة شديدة . لا أجد معها ما أصفه أو أحكيه . . . ولم يعجب هذا الكلام المفتش الذى قال « لميكى » .

– كفى كلاماً . إن اللص هو « بندق » طبعاً . لقد كان متفقاً مع قاطع الطريق ، ولكن قاطع الطريق كان أسرع منه فنجح فى الهرب . وأنت يا « بندق » ، لا داعى لأن تتظاهر بالبراءة .

– لقد قلت لك إنى غير مسئول ، لقد أحسست أن قدمى ملتهبتان ، ولم أستطع منع نفسى من ضرب الرجل من الخلف .

فقال له المفتش : « إذن اشرح لى الطريقة التى تم بها ذلك .

– هل تريد أن . . . أن . . . » ولم يكمل « بندق » الجملة لأنه أحس بالحرج !

– إذا لم تطع أوامرى فسأقودك إلى مقر الشرطة فوراً . مفهوم ؟

فقال « بندق » حسناً . . . أنت الذى أردت ذلك » . . . ثم وجه ضربة هائلة بقدمه إلى ظهر المفتش ، وقال فى براءة :

« لقد حدث ذلك بهذه الطريقة » .

واضطر القوميسير أن يهدئ المفتش الذى اندفع نحو « بندق » قائلاً فى



غضب :

«لابد أن أعطيك . . .

وقال بندق «أنت الذى أصررت على ذلك . . .» .

فقال القوميسير «كفى أيها المفتش ! فى المرة القادمة وجه أسئلتك بطريقة مختلفة» .

وكان ميكى يضحك بشدة على ما يجرى أمامه ، وأنهى القوميسير هذا الموقف بقوله :

– إنى مقتنع أن «بندق» برىء ! إن موقفه مثل موقف الآخرين ، لذلك سأطلق سراحه . أما أنت يا «ميكى» ، فأرجوك أن تبدأ العمل فى أسرع وقت !

– حسناً يا قوميسير.

وفى اليوم التالى بكّر ميكى فى الذهاب إلى بيت بندق . لم يكن يريد ترك صديقه وحيداً ، فقال له «بندق» :

– لا ! لا ! لن أخرج من البيت . . . إنى خائف .

– تشجع يا «بندق» ، لن تقضى بقية عمرك داخل المنزل بين أربعة جدران . . . إنك لم تفعل سوى ما فعله الآخرون . لقد دفعك ذلك الرجل الذى طاردته إلى السرقة ، إنى واثق من هذا تماماً .

– هل هذا صحيح ؟



- بالتأكيد! ولكنى لا أعرف كيف حدث ذلك. هيا!.. البس قبعتك لنخرج. قد نجد الحل ونحن نسير فى الطريق.

وخرجا إلى الشارع وكان «ديديه روبر» يسير فى أثرهما. وهو يقول: «إن «ميكى» اللعين يسير معه. إنه ذكى جداً، يجب أن أتخلص منه».

وتعثر «بندق» فى مشيته وأوشك أن يقع، فقال «لميكى»:

- انتظر، لقد انحل رباط حذائى.

ثم انحنى ليربطه، ولكن «ميكى» منعه قائلاً «كلا يا «بندق». لا تربطه. أليس هذا رباط حذاء رئيس مجلس البلدية؟».

- إنه هو... لماذا تسأل؟

ولم يجد «ميكى» وقتاً لشرح استنتاجاته، لأن «ديديه روبر» سمع كل شيء وقرر أن يتصرف بسرعة كبيرة.

وبسرعة أدار أزرار جهازه، وفى الحال كان بندق ينطلق هارباً بأقصى سرعة.

صاح «ميكى» «بندق! ماذا دهاك؟».

ولم يسمع «بندق» طبعاً، فقد كان مسلوب الإرادة... لأن قوة غامضة ترغمه على الجرى.

وبدأت المطاردة التى استمرت فترة طويلة. وقال «ديديه» مبتهجاً:





« لن تستطيع أن تلحق به . ها ! ها ! » .

وكان لابد أن يمر « بندق » فى الشارع الرئيسى . وفى تلك الساعة كانت حركة المرور شديدة . ورأى « ميكى » – الذى كان مستمراً فى تعقب صديقه – رأى صديقه يقتحم صفوف السيارات . وكادت تدهمه أكثر من سيارة . لولا إسراع السائقين باستعمال الفرامل بقوة فى الوقت المناسب .

وكان لابد من حدوث ما حدث . فقد تداخلت السيارات . . . واحدة . . . اثنين . . . ثلاث . . . أربع . . . عشرة . . مائة سيارة بعضها فى بعض . وتوقفت الحركة تماماً .

وأخذ السائقون يلعنون « ميكى » وصديقه . فلم يكن هناك شىء يمكن أن يوقفها . ولا حتى السيارات المتداخل بعضها فى بعض .

وسد الطريق تماماً فواصل ميكى وصديقه السباق على ظهور السيارات . ياله من مشهد عجيب . . . يوحى لمن يراهما من بعيد وهما يقفزان من سيارة إلى أخرى بأنهما لاعبا أكروبات خارجان لتوهما من السيرك ! !

وبدأ « ديديه روبر » يفقد صبره ويقول :

« إن « ميكى » هذا شخص عنيد جداً ! جاءتنى فكرة . . . » .

أما بندق فقد أسرع متجهاً فجأة إلى النادى الرياضى وفى أعقابه ميكى :

آه ! إذا لم أمسك به فى اللحظة المناسبة . فسوف يحدث فوضى هنا ! . لقد أراد « ميكى » أن يحصل على الرباط بأى ثمن ، لكى ينهى هذه المطاردة المجنونة .

واندفع بندق بسرعة هائلة يتسلق مدرجات النادى دون أن يبالى بالمتفرجين . واستمر فى طريقه يتخطى موانع كثيرة حتى وصل إلى حلبة التزحلق بالقباقيب الحديدية .

وفجأة أحس أن سرعته زادت جدا وتضاعفت : أن قدميه دخلتا فى قبقاب ! إنه لا يعرف كيف حدث ذلك ! وأغلق عينيه من الخوف حتى لا يرى اللاعبين الذين يصطدم بهم وهم يتساقطون على الأرض ! .

وأخذ ميكى يكرر « يجب أن أمسك به » .

وخرج الصديقان من النادى ، إن السباق لا يزال مستمراً فى الشوارع والحدائق . وأخيراً وصلا إلى أرض فضاء تقام عليها عمارة جديدة . واندفع بندق مثل القذيفة وسط أكياس الأسمنت ، مخلفاً وراءه سحابة من الغبار الأبيض .

ولحسن الحظ ، رأى ميكى فى تلك اللحظة أحد « الأوناش » الضخمة .فصاح :

« عظيم ! قد يساعدنى الحظ وأنجح . . . » .





واندفع نحو الونش وأدار الذراع ثم ضغط على الرافعة و . . .
هوب ! . . . تعلق بندق بالونش من ملابسه ، وأخذ يتخبط فى الهواء !

– لن تهرب منى هذه المرة !

وقال بندق « ما الذى أصابنى ؟ إنى متعب جداً » .

– يا عزيزى « بندق » ! لقد تفوقت على كل الأرقام القياسية فى الجرى . إن فى إمكانك الاشتراك فى الألعاب الأولمبية القادمة .

– تفوقت فى الجرى ؟ ! شىء غريب ! وأنا الذى أجد صعوبة فى المشى العادى ! !

– لقد جريت مسافة هائلة .

– كيف استطعت أن أفعل ذلك ؟

– هذا سر غريب ! انتظر حتى أحل رباط حذائك . إنه السبب فى أنك أصبحت لصاً ثم بطلا من أبطال سباق المارتون .

« مكانك يا صغيرى ! ! – إذا تحركت سأطلق عليك النار » ! !

واستدار « ميكى » وتوقف مندهشاً . لقد كان « ديديه روبر » يقترب منهما موجهاً مسدسه نحوهما . وذهب إلى « بندق » الذى لا يزال معلقاً فى الهواء ، وأخذ رباط حذائه . ثم قال « لميكى » فى لهجة تهديد « والآن ، أنزل صديقك من هناك » .

وأطاع « ميكى » تحت التهديد . وعندئذ قال لهما « سيفرح الرئيس بكما . وأنت يا ميكى ستندم لتدخلك فيما لا يعنيك . هيا . . . أمامى





بسرعة ... »

ولم يستطع الصديقان أن يخمنا من يكون رئيس «ديديه» . ولكنهما عندما وقفا أمامه . فتح «ميكى» عينيه على آخرهما من الدهشة وقال :

« **القناع الأسود** ! كان يجب أن أخمن ذلك » !

وفى الوقت نفسه صاح ملك اللصوص قائلا :

« **ميكى ! بندق !** أنتما هنا ؟ ! » !

والتفت إلى «ديديه روبر» وصرخ فيه بصوت رهيب :

– أيها الغبى ! إنك ضعيف التفكير ! كان يجب أن تفكر قبل أن تستخدم هذين الشخصين العنيدين !

– أنا لم أذنب أيها الرئيس . إن بندق هو الذى لبس رباط حذاء رئيس المجلس . وما ذنبى أنا إذا كان ميكى صديقه ؟ !

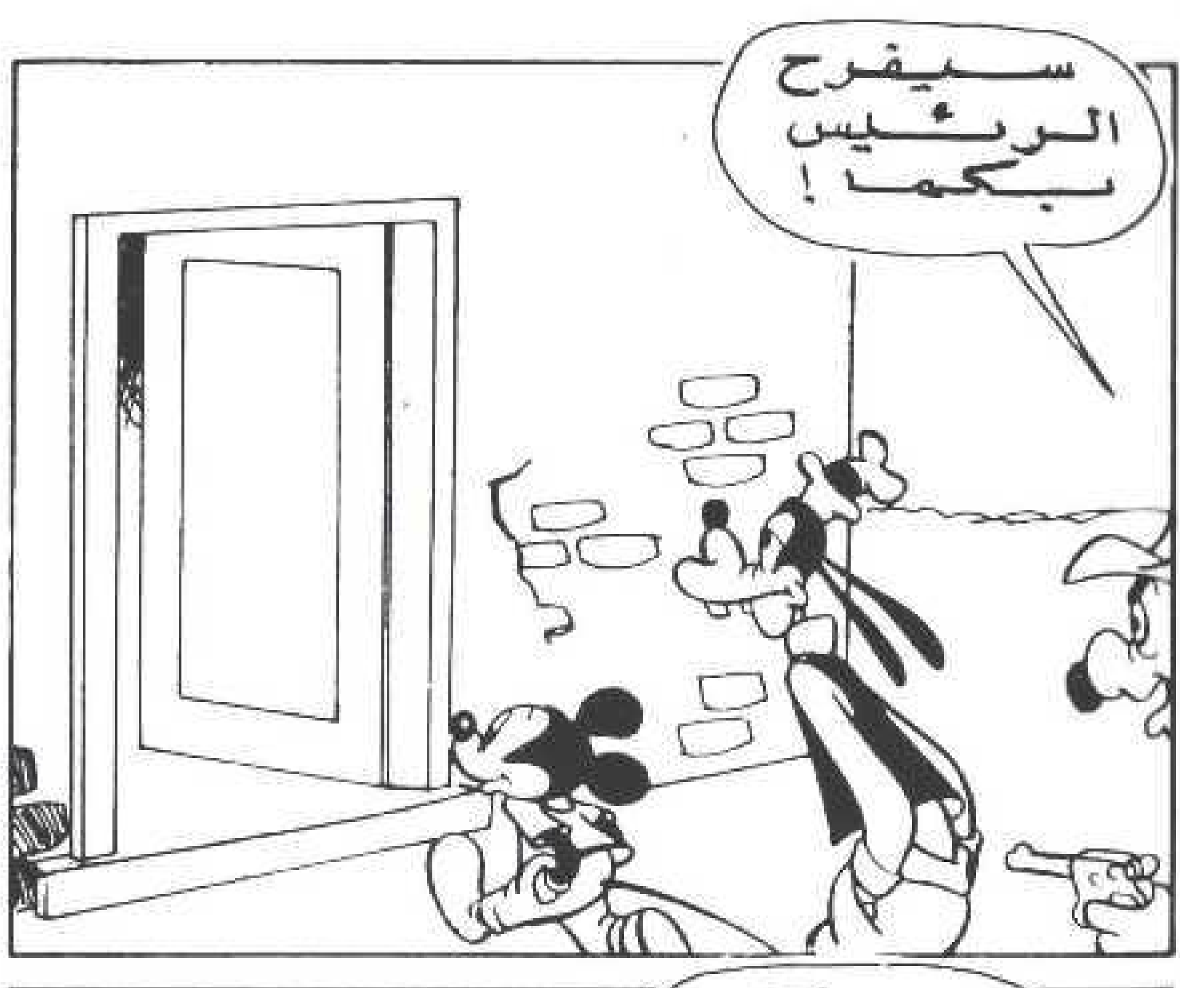
– اسكت أيها الغبى ! هل نسيت أن ميكى قادنا إلى السجن مرات متعددة ؟

– اطمئن أيها الرئيس ! سأدبر الأمر ... وصوب ديديه مسدسه نحو الصديقين . ولكن القناع الأسود منعه :

– «لا تفكر فى مثل هذه الحماقة . كى ما ينقل ضمائرنا من سرقات عديدة ارتكبناها . يجب ألا نضيف لذلك قتلهما» .

ووجد ميكى الفرصة مناسبة للكلام فقال :

أصبت أيها القناع الأسود إذ تركتنا على قيد الحياة . والآن تستطيع أن





تكشف لى عن سر الرباط السحرى . إنه السبب فى تحول «بندق» وكثيرين آخرين إلى لصوص ، أليس كذلك ؟ ! . .

– فعلاً ! إنك ذكى جداً ! وأضاف فى ابتسامته الساخرة . . يجب أن تكون متخصصاً فى الفيزياء لكى تفهم أساس اختراعى العجيب !

– اشرح لى على أى حال !

– سأشرح لك ما دمت أسيرى . إن هذا بكل تواضع هو أعظم اكتشاف فى التاريخ . إن رباط الحذاء عبارة عن جهاز استقبال ، ولكنه ليس جهازاً عادياً . إنه مصنوع من معدن اكتشفته أنا وأسميته «التفكير يوم» . إن أهم صفات هذا المعدن قدرته على التقاط التفكير البشرى . وبفضل جهاز الاستقبال والإرسال الألكترونى الذى يستخدمه مساعدى ، أستطيع التقاط هذا التفكير والتصرف فيه كما أريد ، وأبسط شىء هو أن أعيد التفكير إلى صاحبه . إن الرباط يستقبل الشخصية الجديدة ثم يعطيها لابسه الذى يضعه فى حذائه . إنى أستطيع أن أحكم العالم كله بفضل هذا الرباط العجيب .

– أهنئك ! هذا اختراع عبقرى ! ولكن نأسف لأنك تستعمله فى الشر . كنت تستطيع بواسطته أن تحول اللصوص إلى شرفاء . فقال القناع الأسود وهو يقهقه «فعلاً» !

وعاد ميكى يقول له : لا تفرح هكذا ، إن اكتشافك هذا قد فقد قيمته بعد أن أطلعتنى عليه .





– إنك ساذج جدًا ! فأنا لن أتركك تذهب اليوم . ربما تركتك بعد يومين .

لم أكن أعرف أنك كريم هكذا !

– هذه الليلة سأقوم بضربتى الأخيرة ، أهم سرقة فى حياتى .هل تعرف من الذى سيساعدنى على القيام بها ؟

وأمام صمت ميكى صاح القناع الأسود فى فخر وكبرياء .

– القوميسير « **جان كيت** » .

– لن تجرؤ . . . أيها اللص الحقير .

– هذه الليلة سيسرق القوميسير بنفسه خطة ى **٢٩** السرية ، الموجودة فى المركز الذرى .

– وغد ! خائن !

– وبعد ذلك سأضمن الحياة السعيدة !

أراد ميكى أن يهجم عليه ليخنقه ولكن مسدس « ديديه » منعه .

خذهما يا « ديديه » إلى الكهف وأغلق عليهما الباب جيداً .

– « سمعاً وطاعة . ولكن لو كنت مكانك لـ . . . . . . » ولم يستطع أن يتم جملته لأن رئيسه نظر إليه نظرة مرعبة .

– افرحا الآن فلن تستطيعا الخروج من هنا إلا إذا كنتما شبحين . ها ! ها ! »



وأغلق «ديديه» بعنف باب الكهف على «ميكى» و«بندق».

أخذ ميكى ينظر حوله: أربعة جدران من الحجارة الضخمة بلا نوافذ ولا أى فتحة للتهوية، لن يستطيعا الإفلات من هذا الحصن. حتى لو استعانا بأحدث المعدات.

وبدأ بندق يبكى قائلاً «هذا فظيع! ماذا نفعل الآن؟».

أما «ميكى» فكان، على العكس، يدق الأرض بقدمه من الغيظ قائلاً: «إن الشىء الفظيع هو أننا لا نستطيع أن نمنع القناع الأسود من تحقيق خطته الرهيبة!».

كان الكهف لا يتميز عن أى كهف آخر إلا ببابه المصفح. أما فيما عدا ذلك فهو مثلها، ممتلئ بالأشياء القديمة المكومة فى كل مكان: زجاجات فارغة... إطارات قديمة... علب من الورق... صناديق. كما كانت توجد غلاية فى أحد الأركان. وباختصار شديد لم يكن هناك أى شىء يساعد على الهرب.

ومرّت الساعات، و«ميكى» يدور حول «بندق» الذى انهار تماماً.

وكان يفكر فى طريقة للخروج من ذلك الكهف اللعين.

وفى هذه الأثناء وفى الجهة الأخرى من المدينة كان القوميسير فى الطريق إلى منزله، وهو فى حالة شديدة من الإعياء بعد عمل يوم مرهق، وهو يتساءل لماذا لم يتصل به «ميكى» طول اليوم.

ولكنه فى ظلام الليل الحالك، لم يستطع أن يرى شبحين مختبئين خلف





شجرة فى الحديقة .

وبعد قليل ، كان « القوميسير » قد راح فى نوم عميق ، تسلل « ديديه روبر » فى هدوء شديد إلى حجرته واقترب من السرير ، ثم نزع رباط حذاء رجل البوليس ووضع مكانه الرباط الآخر المصنوع من « التفكيريوم » .

ثم رجع إلى الحديقة حيث كان « القناع الأسود » ينتظره نافذ الصبر .

– كل شىء على ما يرام أيها الرئيس .

– أسرع الآن إلى أى تليفون عمومى . إنك تعرف ما يجب عمله .

ترن ! ترن ! ترن !

إن « ديديه » متأكد أنه لم يخطئ فى طلب الرقم وبرغم ذلك لم يرد عليه أحد ، فقال لنفسه « إما أن نومه عميق جداً . . . أو أنه أصم . . . » !

وأخيراً رفع القوميسير السماعة وقال وهو يمنع نفسه من التثاؤب .

– آلو . . . من الذى يتكلم ؟

– هنا مقر الشرطة يا قوميسير . احضر فوراً . المسألة خطيرة .

– ماذا تقول ؟ ! . . . سأحضر حالاً ولكن . . . أليست هذه خدعة ؟

– كلا . . . كلا ! لقد قبضوا على « ميكى » و « بندق » لأنهما سرقا محل مجوهرات !

وفى انزعاج شديد وضع القوميسير السماعة وقفز من السرير . وبسرعة ارتدى ملابسه ، ووضع قدميه فى الحذاء وخرج من المنزل .



وكان « القناع الأسود » يراه من مخبئه ، وعندئذ بدأ يشغل جهاز الإرسال والاستقبال ، وهو يوجه الأمر الآتى إلى القوميسير :

« اذهب فوراً إلى المركز الذرى . خذ الخطة السرية ى **٢٩** وأحضرها لى » . واتجه القوميسير المسكين ، كآلة بلا إرادة ، إلى المركز الذرى . . .

كان « ميكى » لا يزال يفكر فى طريقة للخروج من الكهف . أما « بندق » المتشائم فكان قد فقد الأمل فى الخروج على قيد الحياة .

وتعب « ميكى » من الدوران فى الكهف فاتكأ على ماسورة الغلاية ليستريح .

آه ! إنها ساخنة جدًا . ولكنه ما لبث أن قفز من الفرح قائلاً « لقد وجدتها . . وجدت الطريقة » !

– ماذا وجدت ؟ ! . وجدت أن الحرارة غير كافية ؟ !

– اسمع يا بندق . . . إذا أفسدت صمام أمان الغلاية ، فإن ضغط البخار سيزداد ويؤدى إلى تدمير كل شىء .

– وسيدمرنا نحن أيضاً ، ونتمزق إلى قطع صغيرة ! يلتقطونها بملقاط . . . أنا غير موافق !

– سأشرح لك ما سيحدث ، عندما يقع الانفجار ، فإن ذلك سيؤدى إلى حدوث فتحة فى جدار الكهف . . . وبذلك نصبح أحراراً !

– أحراراً !؟ أية حرية ! سنكون قد انسلقنا .





- طبعاً لا ! سنقيم حاجزاً من كل هذه الأشياء القديمة ونحتمى وراءه .

سوف نصاب ببعض الجراح طبعاً ، ولكن هذا لا يهم فى مقابل الحرية ! وبدأ تنفيذ المشروع ، وأقيم جدار ضخم من الصناديق والإطارات والألواح ، فى أحد أركان الكهف . ولكن هل يكفى هذا لحماية الصديقين من انفجار الغلاية ؟

وقال بندق بصوت يملأه الخوف «هل أنت متأكد أننا سننجو ؟» .

وفضل «ميكى» ألا يرد . لقد كان غير متأكد من النتيجة ، ولكنه فضل أن يقوم بالمخاطرة بدلاً من أن يترك القناع الأسود ينتصر عليهما .

وبعد أن تمت إقامة السد . أخذ «ميكى» قطعة من الطوب وجدها بعد تعب شديد وبدأ يدق بها بقوة على صمام الأمان . . . تحرك الصمام . . . «فش ش» . وأخيراً انكسر . . .

«أسرع ! إلى المخبأ ! سيحدث الانفجار حالاً . . . » .

كان «بندق» يرتعد من الخوف . وكان «ميكى» قلقاً . . . . وفجأة . . . **بووووم** ! لقد كان صوت الانفجار رهيباً ! لا شك أن جميع سكان المدينة قد سمعوه !

ونزل سيل من الأنقاض على الصديقين اللذين تكوما وراء الحاجز واضعين أيديهما على رأسيهما لحمايتهما . وزادت الحرارة بصورة شديدة . . وأصبح الهواء غير صالح للتنفس . وأوشك الصديقان أن يختنقا !



ولكن أخذ الجو ينجلى شيئاً فشيئاً ، وتجرأ « ميكى » ورفع رأسه وأخذ ينظر حواليه : « عظيم جداً . . . لقد انتصرنا » .

فقد أحدث الانفجار فتحة كبيرة فى الجدار .

وأسرع « ميكى » بالخروج ، منادياً زميله الذى كان لا يزال مكوماً خلف السد .

« أسرع يا « بندق » ! لم يعد هناك شىء نخافه » .

ولم يمر هذا الانفجار دون أن يشعر به أحد . . . فقد وصل شرطى فى اللحظة التى خرج فيها « ميكى » من الكهف .

« ماذا حدث يا « ميكى » ؟

لم يكن هناك وقت للشرح . ولهذا أمر « ميكى » الشرطى قائلاً :

– خذنى حالاً إلى المركز الذرىّ ، قبل فوات الأوان !

– ولكن ماذا كنت تفعل فى هذا الكهف ؟ لقد كان القوميسير قلقاً عليك .

وفى هذه اللحظة خرج « بندق » ليجيب على سؤال الشرطى قائلاً :

– القوميسير المحترم ! . . . إنه الآن فى المركز الذرى يسرق الـ . . . . . » .

وصاح الشرطى مصعوقاً : « ماذا تقول ! ؟ . . . . . القوميسير لص . . ؟ ! » .

فأجاب « ميكى » :


تريد المركز
الذرى ؟
يجب أن نسرع لنصل فى
الموعد المناسب !
مساء الخير
يا "قوميسير" :
لماذا اجئت فى هذه
الساعة المتأخرة ؟
افتح هذا الباب ، ولا تتدخل
فيما لا يعنيك !
المركز
الذرى

– ليس هذا تماماً . ولكن المسألة لا يمكن توضيحها لك الآن .
يجب أن نتصرف بسرعة إذا أردنا الوصول فى الوقت المناسب .

– حسناً . . . لو لم أكن أعرفك منذ مدة طويلة لأخذتك فوراً إلى مستشفى الأمراض العقلية .

ومزق صوت صفارة سيارة الشرطة سكون الليل . وهى تنطلق بأقصى سرعة نحو المركز الذرى . وكان «ميكى» يخشى أن يصلوا بعد فوات الأوان .

وفى المركز . كان الحارس الليلى يحيى القوميسير .

– مساء الخير يا سيادة القوميسير . لماذا جئت فى هذه الساعة ؟ إنك لم تعودنا هذا !

– افتح هذا الباب ولا تتدخل فيما لا يعنيك !

وأطاع الحارس متعجباً لهذه اللهجة . . . فلم يكن القوميسير أبداً فظاً بهذا الشكل .

وكان «القناع الأسود» مختبئاً مع «ديدبه روبر» فى شارع جانبى صغير مجاور للمركز الذرى . فى انتظار عودة القوميسير . وكانا فرحين مقدماً بانتصارهما الكبير :

– سوف نصبح من الأثرياء يا «ديدبه» . سنترك غداً هذا البلد بعد أن نبيع الخطة السرية ى ٢٩» . . .

تقدم القوميسير إلى داخل المركز . وكان يمشى بخطى سريعة . وبما أن



جميع الحراس كانوا يعرفونه ، فلم يدهشهم وجوده فى هذه الساعة المتأخرة . وفسروا وجوده على أنه فى مهمة خاصة .

ولكن يبدو أن اللصين لم يكن لديهما فكرة مضبوطة تماماً عن المركز الذرى من الداخل ، لأن القوميسير اضطر أن يسأل أحد الحراس : «هل توجد الخطط السرية فى هذا المبنى فعلا ؟»

– نعم يا سيدى القوميسير . سوف آتى معك»

– كلا . . . ابق حيث أنت .

– أمرك يا سيدى ؟

ودخل القوميسير الذى كان القناع الأسود يقوده لاسلكيا من بعيد ،



إلى قاعة واسعة ، وأغلق الباب وراءه بالمفتاح حتى لا يراه أحد .

كانت القاعة خالية ، إلا من خزانة ضخمة فى وسطها ، وفى داخل الخزانة توجد أخطر خطة سرية فى البلاد .

وقال القوميسير لنفسه :

« أنا الوحيد من خارج المركز ، الذى يعرف الأرقام التى تؤدى إلى فتح هذه الخزانة . سيكون الاستيلاء على الخطة ى ٢٩ عملا فى غاية السهولة .

وفعلا فتح القوميسير الباب المصفح بسهولة كبيرة ، ثم أخذ يقلب فى الأوراق الكثيرة التى كتب عليها « سرى جدًا » وانتهى بأن حصل على الملف الذى جاء من أجله . وعندئذ طوى الخطة ى ٢٩ بعناية وانصرف ، دون أن يغلق باب الخزانة . وخرج من المركز بنفس السهولة التى دخل بها .

وعندما رأى القناع الأسود القوميسير ومعه الخطة مطوية فى يده ، تنهد بارتياح وقال « شىء رائع ! أنا الآن من الأثرياء » ! .

وفى تلك اللحظة ، دوى صوت صفارة سيارة الشرطة ، فصاح « ديديه » فى فزع . . . « الشرطة » .

فأجاب القناع الأسود « لاشك أن « ميكى » نجح فى الهرب ، كان يجب أن أتركك تقتله . . .كم كنت غبيا ! !

— ثم إنك كشفت له خطتنا . يجب أن يظل الإنسان كتوماً حتى يحقق غرضه .



ولكن القناع الأسود لم يسمع ما قاله « ديديه » ، لأنه جرى نحو القوميسير . الذى ظل واقفاً كالمذهول بعد أن انقطع الاتصال اللاسلكى ولم يعد يتلقى أوامر منه .

— أسرع . . . . هات الخطة .

ولكن كان الوقت قد فات ، فقد اندفع « ميكى » نحو المجرم وشل حركته . .

« لقد انتهت جرائمك أيها القناع الأسود ! لقد وقعت ! » .

وحاول المجرم أن يهرب ، ولكن لحسن الحظ وصل شرطيان أمسكاه وشلا حركته . . وفى هذه الأثناء وقع الجهاز على الأرض فالتقطه « ميكى » . وانتهز « ديديه » هذا الاضطراب فحاول الهرب ولكن « بندق » كان يراقبه ، وفى قفزتين أمسك به ، ثم لوى ذراعه وراء ظهره وقاده إلى الشرطيين .

— « أنت جبان بدون المسدس ! لقد جاء دورى لأجعلك تجرى عبر الحقول » . وكان « بندق » ينوى أن يستعمل الجهاز وأربطة « التفكيريوم » ، ولكنه لم يجد وقتاً لتحقيق رغبته ، لأن شرطيين وضعا القيود فى يدى الرجل .لكى يقتاداه مع رئيسه « القناع الأسود » إلى السجن .

أما « ميكى » فقد انتزع رباط حذاء « القوميسير » . وبمجرد أن استعاد القوميسير شخصيته قال لـ « ميكى » :

— الحقيقة أننى لا أستطيع أن أعبر لك عن شكرى . ماذا يكون



مصيرى بدونك يا ميكى ؟ .. لقد كنت عبداً للقناع الأسود .

– فعلا يا قوميسير . كنت أسيراً له كما كان «بندق» والآخرين جميعا .

وبدأ ميكى يشرح بالتفصيل ذلك الاختراع الرهيب : جهاز الإرسال والاستقبال الألكترونى . والأربطة التى هى جهاز استقبال . ومعدن «التفكير يوم» .

وكان المفتش «غابى» يصغى باهتمام . ولكن دون أن يفهم شيئاً كثيراً .

وحكى ميكى أيضاً كل ما حدث فى ذلك اليوم : مطاردة «بندق» . سجنهما فى الكهف وكيف هربا منه ليمنعا «القناع الأسود» ومساعده من الاستيلاء على الخطة ى ٢٩ .

وصاح القوميسير : «سيسجنان مدى الحياة . ولكننى أعترف أن اختراع هذا المجرم اختراع عبقرى . فقال «ميكى» : «لقد فكرت فى أنه من الممكن استخدامه بصورة عكسية . تصور مثلا اللصوص وهم يقومون بأعمال الخير !

– فكرة عظيمة . ولكن كيف استطاع هذا المجرم الاهتداء إلى هذا الجهاز ؟ وحاول «بندق» أن يجيب عن هذا السؤال فقال :

المسألة سهلة . إن القناع الأسود يؤمن بالحكمة التى تقول «من ليس له رأس يفكر به يجب أن يكون لديه رجلان يحملانه على الجرى» .



وانفجر الجميع ضاحكين ماعدا القوميسير الذى ظهر عليه أنه غير راض عن هذه الدعابة .

وبعد القبض على القناع الأسود ومساعده نشرت صورة « ميكى » فى الصفحة الأولى من جميع الجرائد ، وكان الجميع يثنون على جرأته وبعد نظره . ولم ينس الناس الدور الهام الذى قام به « بندق » فى الموضوع .

وحكم على المجرمين بالسجن المؤبد لمحاولتهما الاستيلاء على أسرار الدولة . ولارتكابهما كل السرقات السابقة .

وتم تحطيم اختراع « القناع الأسود » ، بعد أن أجمعت الآراء على أنه اختراع ضار جداً بسلامة المواطنين وأمنهم . ولكن « ميكى » كان آسفاً لأنه لم يحاول استخدامه فى أغراض نبيلة .

ومضى على القناع الأسود خمسة عشر يوماً وهو فى السجن . بدأ يشعر بعدها بضيق شديد لما هو فيه .

وذات مساء كان حارسان يقدمان له العشاء فقال لهما :

« اغربا عن وجهى بطعامكما القذر ! تستطيعان أن تأكلاه أنتما ! أما أنا « فسأتناول العشاء الليلة فى المدينة » .

فانفجر الحارسان ضاحكين وقال أحدهما :

–لا شك أن عنده موعداً مع خطيبته !

وقال الآخر « لا شك أن مدير السجن أعطاه تصريحاً خاصاً





بالخروج .... ها ها ! ها ! »

فرد « القناع الأسود » قائلاً « لست محتاجاً لتصريح لكى أخرج ! إلى اللقاء » . . .

واختفى « القناع الأسود » فجأة دون أن يترك أى أثر . ووقع الطعام من يد الحارس من هول المفاجأة ، وصاح « أين هو؟ فأجاب الآخر « لقد ... لقد اختفى » !

وأسرع الحارسان فى ذهول تام إلى مكتب مدير السجن ليقولا له ما حدث ، فأجابهما وهو غير مصدق :

« أنتما مجنونان . لا يمكن أن يختفى هكذا أمام أعينكما » .

فأجاب الحارسان « تعال لتتأكد أنت بنفسك إنه ليس فى زنزانته »

وأسرع المدير إلى الزنزانة . وهناك اضطر أن يصدقهما بعد أن تبين بالدليل القاطع هرب القناع الأسود من زنزانته !

وبدأت حملة بحث فى السجن . . . فتم فحص الأبواب . . . إنها جميعاً مغلقة بإحكام ! !

كما أن الأسوار لم يتسلقها أحد . . .

وتم كذلك تفتيش المخازن والمكاتب ، ولكن تبين أن الحراسة عليها كانت قوية جداً .

وبعد ساعات اضطر الجميع إلى الاعتراف بأن القناع الأسود لم يعد فى السجن .

وأخطر القوميسير الذى اتصل بدوره فوراً «بميكى» ، لكى يخبره بهذا الاختفاء الغامض ، ويطلب منه مرة أخرى المساعدة .

أخذ «ميكى» حماماً لينتعش ، ثم ارتدى ملابسه بسرعة وهو يقول لنفسه «إن هذا القناع الأسود شيطان . لن يتركنا فى راحة أبداً .

وعندئذ وصل القوميسير إلى منزل «ميكى» ، وبدلاً من أن يحييه قال له : «ها نحن أولاء فى مشكلة كبيرة» ! !

– بالتأكيد ! إننى أعجب كيف اختفى ! إنه ليس شبحاً ليختفى هكذا .

وبعد قليل كانا عند مدير السجن ، ووجداه منهاراً يندب حظه التعس .

«لقد ضاع مستقبلى ! سجين ذو شهرة عالمية يهرب من سجنى» ! !

وأخذ ميكى يهدئ من ثائرته :

«اهدأ يا سيدى . لا شك أن هناك تعليلاً لهذا الاختفاء ! إن المجرم لم يتبخر ! تعال معنا إلى زنزانته» .

وكانت هناك مفاجأة فى انتظارهم !

«هل تبحثون عن شىء أيها الأصدقاء ؟»

إنه «القناع الأسود» . . .
لقد عاد وبدأ يسخر منهم ! ! !









وقف الجميع فى ذهول تام . . . عاجزين عن الرد عليه

واستمر القناع الأسود فى سخريته :

« أرجو أن تكونوا وجدتم ما تبحثون عنه » ! .

وصرخ مدير السجن قائلاً « هذا مستحيل ! إنى لا أفهم شيئاً مما حدث ! لقد رأيت زنزانته خالية منذ ساعة » !

وعاد المدير إلى مكتبه ، يتبعه ميكى والقوميسير ، وهم فى حالة من الإرهاق الشديد . ولكن هذه الحركة البسيطة أنعشت « ميكى » . وما أن أغلق باب المكتب ، حتى قال لمدير السجن :

– هل تثق فى الحارسين المكلفين بحراسة القناع الأسود .؟

– جداً . . . ولكن لماذا هذا السؤال ؟

– لأن من الممكن أن يكونا قد وضعاه فى زنزانة أخرى ثم أحضراك لترى الزنزانة فارغة .

ولم يفهم المدير ما يقصده ميكى ، فواصل هذا شرحه قائلاً :

– هذه اللعبة ترمى إلى إظهارك بمظهر المجنون . فيضطر المسئولون إلى الاستغناء عن خدماتك !

محال ! إن الحارسين يعملان معى منذ أكثر من عشرين عاماً ولم يصدر عنهما أى تصرف خاطئ . وعلى أى حال فإنهما ماكانا يستطيعان تغيير الزنزانة إلا بالاتفاق مع كل الحراس الآخرين . وهذا غير ممكن . . . » .

وفجأة رن التليفون ، فرفع « القوميسير » السماعة :





– آلو . . . نعم أنا . . . ماذا ؟ حسناً . . . سنأتى حالاً » . ووضع السماعة ثم قال « لقد سرق بنك لوى دور » . يجب أن نذهب إلى هناك فوراً يا « ميكى » » .

فقال مدير السجن « وأنا . . . هل تتركانى بمفردى هنا ؟

لقد كان الرجل فى حيرة كاملة ، فحاول ميكى أن يطمئنه :

«سنعود بسرعة ! راقب القناع الأسود . . . افتح عينيك جيدا » . . . وبعد قليل وصل «ميكى » والقوميسير إلى قاعة الخزائن فى بنك «لوى دور» .

– هل ترى هذه الورقة المعلقة على الحائط يا «ميكى» ؟

– أريد أن أراها جيداً

ونزع ميكى الورقة وأخذا يقرآن ما كتب عليها .

شكراً — « القناع الأسود »

كانت الرسالة مختصرة جدًا وواضحة جدًا . وصرخ « القوميسير » فى غضب شديد : – « لقد تخطى كل الحدود ! لقد أصبح يوقع بعد السرقة كما يفعل الرسام عندما ينتهى من اللوحة . هذا لا يحتمل » !

– إن هذا يؤكد ما قاله حارسا السجن . لقد هرب ليقوم بنزهة قصيرة إلى البنك . ولكن كيف استطاع أن يفعل ذلك ؟



وجاء السيد «لوى دور» مدير البنك وأخبرهم أن **اللص دخل البنك دون أن يفتح باباً أو شباكا**، ولهذا لم تنطلق صفارة الإنذار. كما أخبرهم أيضاً أن حراس الليل لم يسمعوا شيئاً، لأن النوم كان قد استولى عليهم فجأة بصورة لا يمكن تفسيرها.

وسأله «ميكى» إذا ما كان كل شىء فى مكانه منذ اكتشاف السرقة.

فأجاب «لوى دور» نعم. فقد أمرت الجميع بألا يمسوا أى شىء حتى وصولكما». فقال «ميكى»:

– حسناً: انتظرنى يا قوميسير. سأعود حالا...

– إلى أين أنت ذاهب يا «ميكى»؟

ولم يتوقف ميكى ليرد، لقد قال لنفسه إن أى شخص يمكن أن يسرق ويوقع باسم «القناع الأسود». وليس هناك من يستطيع كشف هذا الأمر إلا «بلوتو».

وصل «ميكى» إلى منزله فوجد «بلوتو» نائماً فوق أحد الكراسى ولكنه استيقظ مذعوراً على صوت «ميكى».

– «هيا يا بلوتو»!... ليس هذا وقت النوم... بسرعة إلى العمل!» واصطحبه جرياً إلى البنك.

واستقبلهما القوميسير ببرود قائلاً:

– شىء غريب جداً! هل هذا وقت اصطحاب كلبك فى نزهة يا «ميكى»؟





– وما المانع ؟ إنه أدق من كل الكلاب البوليسية ، فهو يستطيع أن يميز الأثر من وسط ألف أثر .

وكان بلوتو قد بدأ يشم كل أرجاء البنك ، وواصل ميكى كلامه :

سآخذه الآن إلى السجن . فإذا قفز إلى رقبة « القناع الأسود » ، فهذا معناه أنه مرتكب السرقة .

وأعاد هذا الكلام للقوميسير بعض الهدوء ، فقال « لميكى »

– اسمع أهم الأخبار . لقد جرد مدير البنك الخزائن فوجدها تنقص . . .

كم تظن قيمة المبلغ المسروق ؟ . . خمن . . . إن المبلغ المسروق هو عشرة فرنكات

– عشرة فقط فى حين كان يستطيع أن يسرق الآلاف ! !

– المسألة واضحة . لقد أراد أن يثبت لنا قوته وأنه قادر على الدخول والخروج وقتما يريد ، وحيثما يريد .

وبدأ « ميكى » يشعر برغبة شديدة إلى النوم . . .

فأجاب « المسألة واضحة فعلا . سأعود إلى منزلى وسنلتقى غداً صباحا فى السجن .

– تقصد صباح اليوم وليس غداً ! ! الساعة الآن الخامسة صباحاً !

لم يحس « ميكى » بمرور الوقت . وكمن يسير وهو نائم اتجه إلى منزله . . . ثم إلى فراشه ، وبسرعة كان قد نام .



وبعد بضع ساعات قصيرة كان ميكى وبلوتو فى مبنى السجن .

وأخذ القوميسير يطلع ميكى على آخر الأخبار :

– استجوبت القناع الأسود هـــذا الصباح أمام مدير السجن إنه فى غاية العناد !

– ألم يعترف بشىء . ؟

– اعترف بما يريد أن يعترف به فقط . اعترف أنه هو الذى سرق بنك « لوى دور » . بل وصلت به الوقاحة إلى أنه أعاد العشرة فرنكات قائلا إنه غير محتاج إليها فى السجن .

– هل تحدث عن كيفية اختفائه ؟

– لم يقل عن ذلك كلمة واحدة ! فقط كان يكرر وهو يضحك كالأطفال:

« لن تعرفوا الطريقة ! لن تعرفوا الطريقة ! » . صدقنى يا « ميكى » إننا فى حاجة إلى صبر أيوب حتى لا نصاب بالجنون من القناع الأسود !

– اطمئن ! ! . سنكشف هذا السر الجديد . وإلى أن يقرر المجرم أن يتكلم . تعال معى الآن نتبع الأثر الذى حدده بلوتو هذا الصباح . . .

ولكن إلى أين يقودنا الأثر . . لا أعرف ! !

وهكذا بدأ « ميكى » والقوميسير يسيران وراء « بلوتو » .

كان اليوم هادئاً فى السجن . فقد قضاه القناع الأسود فى زنزانته . أما مدير السجن . فقد كان يجلس فى مكتبه وهو ينتظر قدوم الليل فى خوف .





لقد كان يخشى أن يهرب اللص من جديد . ولذلك فقد اتخذ قراراً خطيراً . . . سيقدم له العشاء هو بنفسه ، ومعه حارسان .

وفى موعد العشاء ، عندما وصلوا إلى الزنزانة ، انفجر القناع الأسود ضاحكاً وقال :

– شىء عظيم ! هذا شرف كبير ! المدير بنفسه ! هل أصبح المدير خادماً فى مطعم ؟

أرجوك . . . احترس فى كلامك !

– إنى آسف لأنك أزعجت نفسك بدون داع . تصور أننى أنوى العشاء فى المدينة هذه الليلة أيضاً !

– **لن تستطيع ذلك أيها اللص ، إن كنت قد جئت بنفسى فذلك لكى أمنعك .**

ولكن هذا الكلام لم يرهب القناع الأسود . فقد أجاب بابتسامة ساخرة «حاولوا إذن أن تقبضوا على ! تصبحون على خير يا سادة .

واندفع المدير والحارسان نحو اللص . ولكن بلا فائدة ! فلم تمسك أيديهم سوى الهواء !

وصاح الثلاثة فى وقت واحد قائلين «لقد اختفى» ! وأصيب مدير السجن بحالة يأس كامل .

وعلى بعد عدة كيلومترات من السجن . وفى قلب الغابات ، كانت الطيور والغزلان والماعز تفر فى كل اتجاه . وقد أصابها الرعب من الغناء المنفر

المنبعث من كوخ صغير . لقد كان الصوت كريهاً جداً وعالياً يصم الآذان .
وكانت كلمات الأغنية تقول :

ترالا لا . . بيب بيب
ترالا لا فى يوم قريب
سأتزوج أميرى الحبيب
ترالا لا بيب بيب

كان يمكن ان يصدر هذا الكلام عن شابة رقيقة . ولكن الصراخ الذى كان يصاحب الكلام يدل على شخصية المغنية . لقد كانت المغنية التى أخاف غناءها حيوانات الغابة هى مدام «كم» . الساحرة الشهيرة . وكانت ترقص قالس على أنغام غنائها القبيح . وكان رقصها فى الواقع قفزات ضفدعة . وكانت تمسك فى يدها مقشة . وهى تتخيل أنها شخص يرقص معها . ومن وقت لآخر كانت تتوقف عن الغناء لتزأر صائحة فى صوتها الكريه ! . . «يحيا الحب» ! . . مسكينة القطة . . . إنها أيضاً تحاول أن تظهر عدم رضاها . . فقد نفشت شعرها . . وقوست ظهرها . . وأخذت تموء وقد سدت أذنيها .

لقد كانت تفضل أن تأخذ حماماً بالماء البارد بدلاً من أن تسمع هذا الغناء ! ! !









وقبضت مدام « كيم » على المقشة بقوة بين ذراعيها وقالت :

« لقد وجدت حبيبى الجميل . . . سيتزوجنى بعد قليل » ثم صاحت :

جلا . . . جلا . . . يا ذيول الخيل . . .

يا رءوس الحمير . . . إنى أنتظر . . . هيا ! . . . . حالا قربوا البعيد وأحضروا القريب . . . .

وفجأة مزق البرق ظلام الليل . وبدأت المقشة تهتز فى عنف شديد وصوت رهيب . ثم ظهر لها ذراعان ثم ساقان وأخيراً رأس . إنه « القناع الأسود » !

وصاح قائلا « آآه . . . آآه . . . اتركينى . . . ستخنقيننى ! »

لقد كانت مدام « كيم » تقبض على رقبته بكل قواها ، وأخيراً أطلقت سراحه وبدأت تعبر عن فرحها العظيم قائلة :

« يا حبيبى اللطيف ! ياقناعى الجميل ! لقد اجتمعنا مرة أخرى ! إنى فى غاية السعادة ، فسوف يتحقق حلمى ! »

أما القناع الأسود فقد قال لنفسه وهو يكاد يختنق : « أى حلم هذا ! إنه كابوس ! هذه العجوز المجنونة تتحدث عن حلم ! يجب أن أحتملها إذا أردت الخروج من السجن بفضل سحرها » .

ونظر من النافذة ليتأكد من خلو المكان حول الكوخ فهو لايريد أن يراه أحد .

وقالت له « مدام كيم » :





– يا حبيبى الجميل ، هل قلت للمدير إن عندك موعداً معى ؟

– طبعاً . وقد وافق على أن أقضى السهرة معك .

حسناً ، فلو أنه اعترض لندمت على إحضارك إلى هنا فربما فقدت وظيفتك .

وقرص القناع الأسود خدها قرصة قوية . ولكنها اعتقدت أنه يداعبها ، فهى لا تشك فى كلامه . لقد سبق أن صدقته حين قال لها إنه رئيس العمال المكلفين بالإشراف على الخدمات فى أثناء الليل .

– المدير رجل واسع الأفق . ثم لا تنس أنه كان شاباً فى يوم من الأيام .

وفرحت مدام كم جداً بهذا المدير الذى يسمح له بأن يترك عمله كل ليلة ! إنهما لن يلتقيا بالنهار أبداً ، لأن الساحرات يستيقظن فى الليل وينمن بالنهار .

وقد يسأل القارئ كيف استطاعت «مدام كم» أن تتعرف على القناع الأسود فى حين أنه كان مسجوناً . إن الإجابة سهلة جداً : فى ذات يوم كانت تسير فى الغابة فوجدت ورقة من جريدة ممزقة ، وكانت هذه الورقة تحتوى على الجرائم التى ارتكبها القناع الأسود . ونظرت مدام كم طويلاً إلى صورة المجرم . ولما رجعت إلى بيتها قصت صورته وعلقتها على جدار حجرتها . إنها أحبته .

منذ اللحظة التى رأت فيها الصورة .


ماذا قلت للمدير ليمنحك إجازة ؟
قلت إننا خطيبان .
إن خطبتنا ستطول جداً ، فلن نستطيع الزواج بدون نقود ..
بوم ! !

ثم قامت بإحدى ألعابها السحرية . فأحضرته من السجن . وكان هذا بالنسبة له فرصة معناها الهروب من السجن . وقد فرح بحب « مدام كيم » له . ورأى أن يواصل اللعبة .

إن مدام كيم تعتقد أنها فعلاً أميرة . ولذلك أدهشها ملابس القناع .

– لماذا لا تلبس ملابس زرقاء ؟ ستكون جميلاً جدا فى لون السماء !

– إن اللون الأزرق لا يتناسب مع عينى البنيتين .

– إن عينيك بنيتان جميلتان جداً فى الواقع .

ثم عادت « مدام كيم » إلى الموضوع الأول وسألته كيف تصرف مع المدير ليمنحه إجازة . فأجاب اللص دون أى تردد :

– قلت له إننا خطيبان :

– عظيم أيها الأمير الجميل !

واندفعت نحوه لتشكره . ولكن « القناع الأسود » الذى لا يقدر العواطف . خطا خطوة إلى الجنب . فوقعت « مدام كيم » منبطحة على الأرض .

ولم يتألم المجرم لما حدث . وواصل كلامه قائلاً :

« ياعزيزتى . إنى أخشى أن تطول خطبتنا جداً . لأننا لن نستطيع الزواج بدون نقود . أرجوك أن ترسليى إلى بنك « لوى دور » .

قامت مدام كيم من وقعتها وأجابته :

« إنك تافه لا تفكر إلا فى النقود . هيا بنا إلى نزهة فى ضوء القمر . كما



يفعل الأمراء والاميرات » .

وافق القناع الأسود بالرغم منه . . فعليه أن يطيعها حتى يحقق أهدافه ، كما أنه يعرف أن « مدام كيم » عنيدة جداً .

فى أثناء النزهة عاد للحديث فى الموضوع الذى يشغله فقال لها « ستكفيني خمس دقائق فقط فى البنك ، أعدك بذلك . خمس دقائق فقط ! . . ولكن مدام كيم لم ترحب بذلك .

– فى المرة الماضية وعدتنى ألا تأخذ سوى فرنك واحد ولكنك أخذت عشرة !

– لم آخذ شيئاً ، إنه سلف ، وقلت لك إنى سأرده قبل أن يكتشف





مدير البنك هذه « العملية الصغيرة » .

فأجابت المرأة الأمينة « سوف تؤدى بى إلى الجنون » !

ولكن القناع الأسود واصل فى إصرار فقال :

« استمعى إلى جيداً . تستطيعين بثلاث كلمات سحرية أن تنقليني إلى البنك لأعود ببعض الأموال . سأعود فقط بما يكفى لشراء بيت لنا أكبر من بيتك . ولإقامة حفل زفاف كبير » .

وتأثرت « مدام كم » بهذا الكلام فصاحت « بيت وحفل زفاف كبير ! » وكنت أظنك أنانيًا !

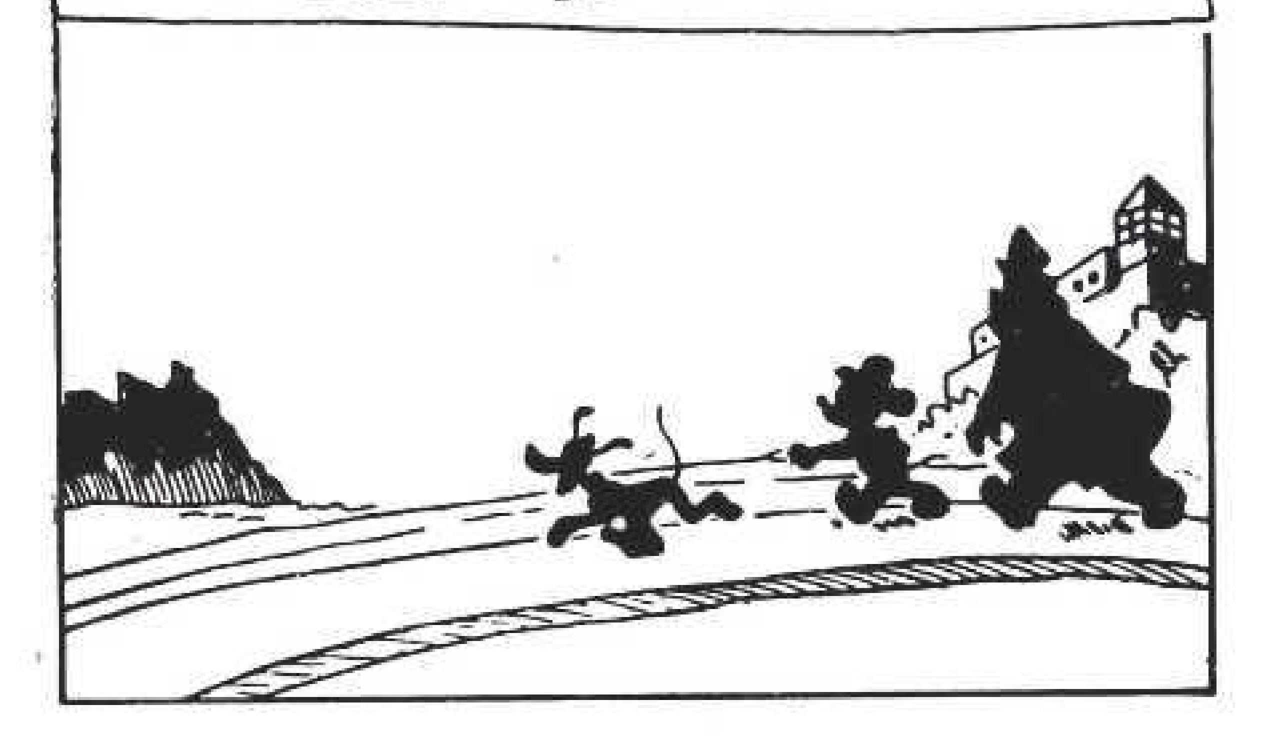
ولكننى أحذرك على أى حال : إذا رجعت فى كلامك فسأرسلك إلى السجن بقية حياتك » .

لقد قالت هذا ولم تكن تعرف أنها الحقيقة . . .

ولكى يزيد القناع الأسود فى تضليله لها استطرد قائلاً : إنك تظلميننى ! هل يبدو على أننى من الذين يرجعون فى كلامهم ؟

فأجابته مدام كم بابتسامة عريضة . وأخذا طريق العودة إلى الكوخ . ومضى الوقت وبدأ يشعر بالجوع . فقالت له : « عندى لك مفاجأة لن نذهب إلى المطعم هذا المساء . فقد أعددت لك بأصابعى الساحرة أفضل الأكلات التى تعدها الساحرات » . . . ولم يكن القناع الأسود يعرف ما هى هذه المفاجأة ! !





كان «ميكى» وبلوتو والقوميسير قد قضوا اليوم كله يطوفون فى المدينة ، وكان الأثر الذى تتبعوه عديم الفائدة ، فقد قادهم بلوتو إلى مكتب القناع الأسود ، ذلك المكتب الذى كانوا يعرفونه منذ يوم القبض عليه . ووصلوا إلى السجن فى وقت متأخر ، ووجدوا مديره المسكين فى حالة يأس عظيم . لقد قال لهم عندما رآهم :

– إذا استمر الحال هكذا فسوف أنهار . لقد رأيته بعينى وهو يختفى . مجرد «بوف» . . . ثم اختفى .

حاول «ميكى» أن يهدئه ، ثم قال للقوميسير :

– لقد تبخر فعلاً ، وفى نفس موعد الأمس ، وهو موعد تناول الطعام . إن هذا ليس مجرد صدفة .

واقترح القوميسير أن يذهبوا ليروا زنزانته ، وأضاف :

– ربما وجدنا شيئاً يفيدنا فى البحث ، هذه المرة .

فأجاب «ميكى» بسخرية «قد نجده جالساً مسترخياً ينتظرنا فى الزنزانة .

ولكن الزنزانة كانت خالية لأن المجرم لم يعد إلى الآن . وكان الفراش لا يزال محتفظاً بشكل جسمه . وشم «بلوتو» الفراش طويلاً حتى يتعود رائحة «القناع الأسود» ويتعرف عليه بسهولة أكثر .

وأغلقوا باب الزنزانة بالمفتاح ورجعوا وهم يفكرون .

وقال «ميكى» : إنى أعجب كيف يستطيع الدخول والخروج هكذا .

هذا سحر ! ! .

وكان يجهل أنه أصاب الحقيبة . .

وفجأة سمعوا صفارة رهيبة تمزق السكون : بسست ! بسست ! لقد كانت الصفارة آتية من زنزانة المجرم . وطبعاً جرى الجميع نحوها بأقصى سرعة ، فوجدوا القناع الأسود ممدداً فوق سريره فى حالة سيئة . لقد كان جسمه يهتز من الفواق المتلاحق (الزغطة) « ذيول سحالى . . . هىء . . . لعينة . . . هىء . . . مطبوخة فى . . . هىء . . . حساء الثعابين . . . هؤ ! . . . » وصاح القوميسير « لقد عاد » . فقال « ميكى » وبصورة غامضة تماماً كما اختفى » .

وعندئذ اعتدل القناع الأسود فى سريره وقال لهم « اخفضوا أصواتكم ! ألا ترون أنى مريض . . . آه . . . معدتى . . . آه ! . . . رأسى ! ! » .

وكان مدير السجن سعيداً جداً بعودة سجينه ، وعلّق على الموقف بطريقته الخاصة .

« لم يرغمه أحد على الخروج ! هذا درس مفيد له . . . أعتقد أنه لن يكرر ذلك » .

وبرغم أن حالة « القناع الأسود » سيئة ، فقد أجاب قائلاً « إنك واهم . غداً سوف . . . آه ! . . . أحس بألم شديد .

الآن وقد عاد المجرم فيستطيع القوميسير وميكى العودة إلى منزليهما فى





راحة واطمئنان. وأوصل القوميسير ميكى إلى بيته . وفى الطريق ، قال ميكى :

– أريد أن أقدم العشاء بنفسى إلى المجرم غداً .

– كما تريد يا صديقى العزيز . إن مدير السجن لن يعترض .

– ألم تلاحظ ياقوميسير شيئاً غريباً فى كلام القناع الأسود ؟

– فعلاً ! . . . تكلم عن سحالى وثعابين ! . . . ما معنى هذا ؟

– سوف نعرف ذلك . . . ربما تكون مجرد شتائم .

وفى اليوم التالى ، فى موعد العشاء ، حمل ميكى الطعام إلى المجرم . وكان معه « بلوتو » وهو يزمجر ثائراً . لقد دربه « ميكى » على أن يكون يقظاً لهذه اللحظة .

وكان القناع الأسود مستغرقاً فى القراءة ، فلم يتنبه لمجيئهما ، وأخذ يفكر : « هذه الساحرة العجوز قالت لى إننى سأجد فى كتاب « الجميلة النائمة » ما يجب أن أفعله ، لتوافق على إرسالى إلى بنك « لوى دور » . . . »

وقطع عليه « ميكى » حبل أفكاره .

– شىء غريب ! يبدو أنك عدت إلى الطفولة !

فرد له القناع الأسود سخريته قائلاً :

– شىء غريب ! يبدو أنك أصبحت خادماً فى مطعم !

– لقد فعلت هذا لأشاهدك وأنت تختنق ! متى ستفعل ذلك ؟

وعندئذ نظر المجرم إلى ساعته وقال « الآن أيها الذكى ! »









فصاح «ميكى» «أمسكه يا بلوتو»

وانقض «بلوتو» وهو ينبح على المجرم ، ودافع المجرم عن نفسه بذكاء ، فقد وضع فى مواجهة بلوتو كتاب «الجميلة النائمة» الضخم ، وهكذا وجد بلوتو نفسه والكتاب الضخم بين أسنانه .

وفى نفس اللحظة ، اختفى المجرم . وصاح ميكى مضطرباً :

«لقد أفلت منا» !

وفى هذه اللحظة وصل مدير السجن :

– لقد قلت لك يا «ميكى» إن هذا سحر !

– لا داعى لتضخيم المسألة ! هات الكتاب يا «بلوتو» !

وأخذ «ميكى» الكتاب من فم الكلب قائلاً : «كنت أظن أن القناع الأسود يلجأ إلى تنويم الحراس مغناطيسيًا كى يستطيع الهرب ، وأنه لن يستطيع ذلك مع «بلوتو» ، ولكننى كنت مخطئاً . وعلى أى حال فقد تقدمنا خطوة بأخذنا هذا الكتاب منه» .

وانحنى مدير السجن على الكتاب ليقرأ العنوان وقال :

– «الجميلة النائمة» ! كتاب غريب بالنسبة لمجرم مثله !

أما «ميكى» فكان يفكر بعمق قائلاً لنفسه : «ذيول سحالى . . . ثعابين . . . الجميلة النائمة . . . اختفاءات . . . سحر . . . إننا فى رواية خرافية . . .»

وفى أعماق الغابة ، كانت « مدام كم » تبتسم فى سعادة . فقد وصل خطيبها .

– أيها الأمير . ها نحن أولاء قد اجتمعنا مرة أخرى ! إن الحياة جميلة ! . . . هل قرأت الكتاب الذى أعطيتك إياه ؟

– طبعاً ، ولكننى لسوء الحظ نسيته لحظة الرحيل . سأعيده لك غداً .

– الكتاب ليس مهماً . . . المهم هو رأيك فى النصيحة الثمينة التى تقدمها لنا صفحات الكتاب .

– يالها من حيرة ! ! « لو قلت إننى لم أجد شيئاً فى القصة فسوف تتضايق وقد تطردنى فوراً » . ولذلك فضل « القناع الأسود » أن يغير مجرى الحديث فقال : ليس هذا وقت المناقشة الأدبية . هل فكرت أنت فى بنك « لوى دور » ؟

– إن هذا الموضوع يشغل تفكيرك جداً ويبدو أن لك مصلحة فى ذلك .

– لا ! . . . لا طبعاً ! إن النقود لا تهمنى أبداً . إن الذى يؤلمنى أيتها الأميرة الجميلة . أنه ليس عندى ما أقدمه لك سوى الفقر !

– أحب أن أسمع منك هذا . وأعتذر لك لأنى أسأت الظن بك . إنى أعدك بأنك ستذهب إلى البنك . ولكن تعال أولاً لأعتذر لك بقبلة على خدك الجميل . . . وتضايق القناع الأسود . . . إنه لا يستطيع أن يقترب منها فهى لا تهتم بنظافتها ورائحتها كريهة . . . فهى دائماً مشغولة بتحضير





الشراب السحرى . إنّها تستخدم فى ذلك أقذر الحشرات وأخطر الثعابين . وكذلك نباتات سامة . بالإضافة إلى مياه فاسدة تذهب بنفسها لتحضرها من بركة فى وسط الغابة ماؤها راكد منذ قرون . . . . إن القناع الأسود يختنق كلما حاولت هذه المرأة العزيزة أن تقترب منه . ومرة أخرى خطا خطوة إلى الخلف مبتعداً عنها قائلا :

– ليصافح بعضنا بعضاً دليلاً على أننا قد اتفقنا .

ورأت « مدام كيم » فى هذا دليلاً قويّاً على حبه لها . وقالت : « لقد صافحنى كما فى قصص الجنيات ! ياللسعادة ! » .

ولم تلاحظ ، وهى فى قمة الفرح . ان القناع الأسود كان يمسح يده فى منديله بعناية . وقالت :

– لنتكلم الآن فى الموضوع المهم . ما رأيك فى النصيحة الرائعة الموجودة فى كتاب « الجميلة النائمة » ؟

– النصيحة ؟

– نعم . هل تناسبك ؟

ولم يعرف اللص كيف يرد . فقالت له :

« أرجو أن تعدنى أن نسير معاً فى الطريق الوردى الذى أرشدتك إليه هذه النصيحة » .

ومرة أخرى قال المجرم لنفسه إن من الأفضل له ألا يناقش هذه المرأة العجوز المجنونة . فقال لها :





«نعم أعدك بذلك . سأسلك معك هذا الطريق الوردى الملىء بالطيور الصغيرة والينابيع الصافية» . وقد أطال فى وصف الطريق حتى لا تعود الساحرة إلى الحديث عن تلك النصيحة اللعينة .

وفى الحال بدأت «مدام كم» ترقص رقصة مجنونة حول القناع الأسود . وكانت تصيح فى أثناء رقصها صيحات أعلى وأقوى من صوت أى نفير . وكانت تقفز وتدور وتصفق بيديها .

وندم القناع الأسود على أنه أعطاها وعداً بهذه السرعة وقال لنفسه : «لا شك أن هذه النصيحة هامة جدّا لتثير كل هذه الانفعالات العنيفة . وانسحب نحو النافذة ليبتعد عن العاصفة التى أثارتها «مدام كم» التى انطلقت تغنى .

بالذيل والرأس بالرأس والذيل ،
وجدت الأميرة النائمة فارسها الجميل .
بالرعد والبرق بالمطر والسيل .
سأتزوج أميرى فى منتصف الليل .

وصرخ القناع الأسود فى رعب «تتزوج» ! ! ثم أغمى عليه لأنه فهم فجأة معنى النصيحة الغالية . إن قصة الجميلة النائمة تنتهى بزواج الأمير والأميرة ، إذن فقد أعطى «مدام كم» وعداً بالزواج دون أن يدرى . لقد





وقع أدهى اللصوص وأكثرهم عبقرية ، فى الفخ . فخ ساحرة عجوز . إن الزواج من «مدام كيم» ليس أفضل من السجن مدى الحياة . لا شك انه مستقبل مظلم ! . . .

ولكن يأس القناع الأسود لم يستمر طويلاً . فبمجرد أن استرد وعيه بدأ يحاول مع الساحرة لكي تغير رأيها . . . .

– يجب أن نؤجل زواجنا بضعة ايام .

– مستحيل ! سنتزوج هذه الليلة .

– هذا محال يا عزيزتى . يجب أن أعود إلى المدينة لأخبر المدير ، حتى يعطينى إجازة لنقضى شهر العسل .

وفكرت «مدام كيم» فى المستقبل السعيد . ووافقت على تأجيل الزواج .

وفى أثناء اليوم الذى قضاه المجرم فى زنزانته كان يظن أنه يستطيع الاستفادة من الموقف . وأنه يمكنه الابتعاد عن الساحرة العجوز .

وفى المساء . عندما ذهب إلى الكوخ . أقنع «مدام كيم» أن تساعده على الاقتراض من البنك . . إنهما لن يستطيعا الحياة فى بؤس بعد الزواج . ثم إنه يجب أن يدفع لها مهراً يناسب أميرة جميلة مثلها .

واقتنعت «مدام كيم» بهذا الكلام الجميل : وقررت أن تفعل المستحيل من أجله ولكنها قالت مشترطة :







- موافقة ! ! . . لكن على شرط أن يكون ذلك قرضاً نرده بمجرد أن نستطيع . هل تعدنى بذلك ؟

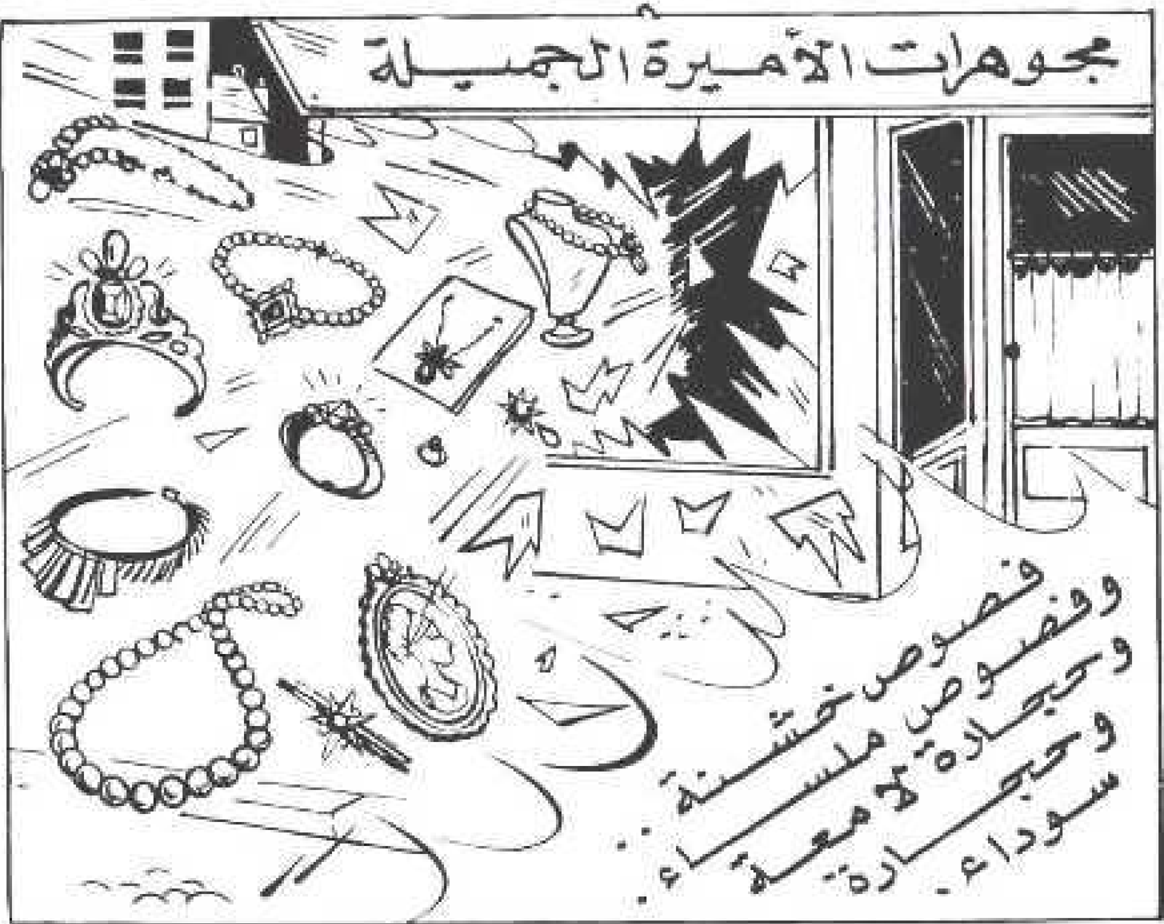
- أعدك ! . . .

وعندئذ بدأت الساحرة العمل :

فصوص خشنة وفصوص ملساء .

وحجارة لامعة . . وحجارة سوداء .

وفى نفس اللحظة . . . تراخ . . . تطايرت واجهة أحد محال المجوهرات .



واستمرت الساحرة فى عملها :

البيض والسود ، حاسد ومحسود .

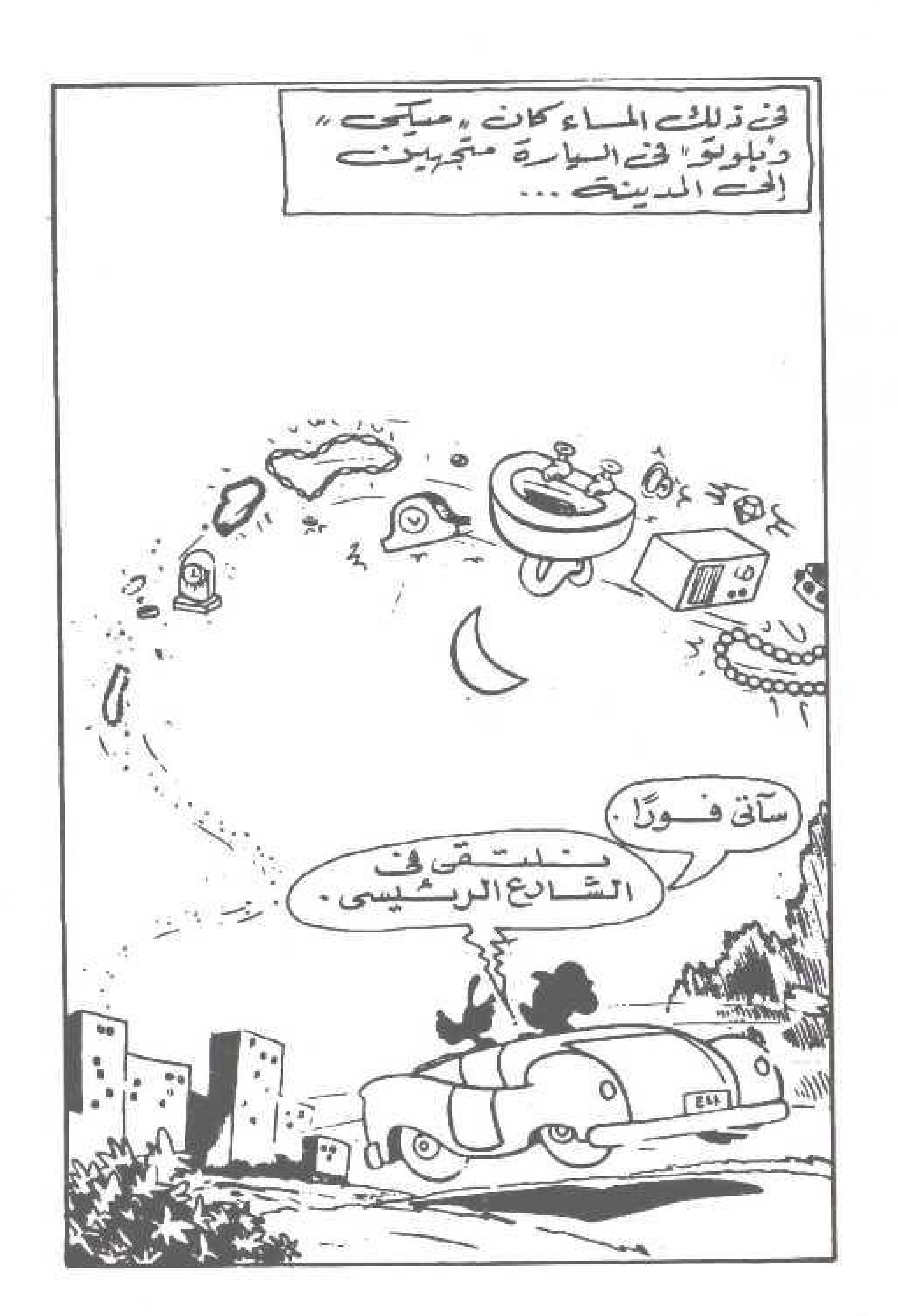
ابعدوا عنا عين الحسود .

وهنا بدأت المجوهرات تطير فى الفضاء متجهة نحو الكوخ .

واستمرت الساحرة فى عملها :

خفاش بلا ذيل ، يطير طول الليل .

الويل للغراب ، الويل كل الويل .



وهنا وجد القناع الأسود نفسه فى بنك «لوى دور» . وفى هذه المرة استولى على جميع النقود الموجودة فى الخزائن .

أصاب القوميسير يأس تام . . . إن القناع الأسود لا يزال يواصل ارتكاب جرائمه رغم الرقابة الصارمة المفروضة عليه . وكان فى كل ليلة يختفى من السجن ثم يعود بعد بضع ساعات .

وفى ذلك المساء كان «ميكى» «وبلوتو» فى السيارة متجهين إلى المدينة . ولو أنهما رفعا أعينهما إلى السماء لوجدا موكبًا عجيبًا فوق رأسيهما .

لقد كان هناك صف طويل من العقود والأساور والخواتم الثمينة يطير فى الهواء . وكانت فصوص الماس والزمرد والياقوت تلمع كالنجوم فى السماء .

ولكن كانت هناك أشياء أخرى كثيرة ضمن هذا الموكب الكبير ، فإن «مدام كيم» كانت سعيدة جدًا باقتراب موعد الزواج . فضاعفت من نشاطها فى العمل . فكان بين الجواهر والمصاغ الثمين أشياء أخرى عادية ، مثل أجهزة الراديو والساعات والثلاجات . وأيضًا حوض يطير ! . . . كل هذا فى السماء .

أما على الأرض ، فقد ارتفع فجأة صوت القوميسير ، داخل سيارة «ميكى» :

– احضر حالاً ! لقد كسر محل للمجوهرات فى الشارع الرئيسى .

ورد «ميكى» فى جهاز الاتصال المباشر الذى يصله بالقوميسير على

الدوام :

« سآتى فوراً » . ثم زاد من سرعة السيارة .

وفى الشارع الرئيسى ، وبمجرد أن رأى « ميكى » صاح القوميسير فى ثورة عارمة :

– جريمة أخرى للقناع الأسود !

– هل أنت متأكد إنه هو الذى ارتكبها ؟

– نعم ! اقرأ هذه الورقة التى وجدتها .

وتناول « ميكى » الورقة وقرأ .

« هذه ليست سوى البادية – **القناع الأسود** . »

وجن جنون « ميكى » لهذه الوقاحة ، فقام مع القوميسير بتفتيش ما تبقى من محل المجوهرات . لقد كان المحل يبدو وكأن إعصاراً مر به واكتسح كل شيء . فقد اختفت المجوهرات والمقاعد ورفوف العرض والمرايا والسجاجيد وأيضاً حوض كان فى المحل .

ودهش « ميكى » جداً لأنه برغم أن الحى مزدحم جداً ، فلم يشاهد أحد شيئاً .

وقال القوميسير ! ! وبالأخص إن هذه العملية لم يقم بها شخص بمفرده وأجاب « ميكى » « شيء غريب جداً لأن القناع الأسود لا يعمل إلا منفرداً أو مع « ديديه روبر » أحياناً ، ولكن « ديديه » فى السجن . شيء









مخبر !

وكان «بلوتو» يبحث عن أثر . . . فقد دار فى المحل أكثر من مرة . . . ثم بدأ يزمجر ! وفجأة قفز فوق سقف سيارة «ميكى» وهو ينبح ، وكأنه ينقض على عدو خفى !

وصاح «ميكى» وهو يبتسم «لقد وجد الأثر ، يالها من حاسة قوية ! » .

وكان «بلوتو» يهز ذيله فى جنون ، وهو يشير بإحدى قدميه الأماميتين نحو السماء .

وعندئذ صاح «ميكى» . يجب أن نبحث فى الهواء ! » .

بدأ القوميسير يشك فى قدرة «بلوتو» وقال : «لا يمكن أن تكون المجوهرات قد طارت فى الهواء ! وعلى أى حال فإننا لن نستطيع أن نتبع هذا الأثر» .

فقال له «ميكى» إن المسألة أبسط مما تتصور . . . سنأخذ الهليكوبتر الخاصة بالشرطة . . . هيا بسرعة ! ليس عندنا دقيقة نضيعها !

وبعد قليل كانا يطيران فوق المدينة . يرشدهما «بلوتو» الوفى . وأخيراً اقتنع القوميسير بمواهبه : «إنه فعلاً كلب ممتاز يا «ميكى» ! » .

– فعلاً ، لقد أنقذ حياتى عدة مرات !

– كان «بلوتو» يقودهما نحو الغابة . . .





وفى ذلك الوقت كان القناع الأسود فى كوخ «مدام كيم» . وقال وهو فى غاية الفرح :

– ثروة عظيمة ! إننى ثرى ! ثرى ! لوكنت قد عرفتك منذ مدة طويلة لكنت الآن مليونيراً منذ وقت طويل !

– لقد تغيرت أيها الأمير . لقد سيطر عليك حب المال فلم تعد تهتم بى أنا . . .

انظر . . . لقد أفسدت نظام بيتى تماماً» .

الواقع أن الكوخ كان قد أصبح مثل كهف على بابا . فقد كانت هناك مجوهرات فى كل مكان : فوق المدفأة وعلى المائدة وفوق الكراسى وحتى فوق الدواليب .

وقال المجرم لنفسه : «هذه العجوز بدأت تشك فى . وهى تستطيع أن تفسد كل مشروعاتى . فيجب أن أكون حذراً» .

ولذلك أخذ حفنة من الماس وأعطاها «مدام كيم» قائلا :

– أنا لم أتغير يا عزيزتى ! خذى هذا . . . إنه هدية خطوبتنا ، فى انتظار يوم زواجنا السعيد .

– إنك لطيف جدّا يا عزيزى ! إنك تستطيع أن تكون رقيقاً عندما تريد تعال أقبلك بمناسبة الخطوبة .

– كلا يا «كيم» ! هل نسيت أن فى كتاب «الجميلة النائمة» ، الأمير هو الذى يقبل الأميرة ؟



وانقطع حديثها فجأة . . . فقد سمعا صوت محرك ، فاندفع القناع الأسود ، نحو النافذة قائلاً لنفسه : « هليكوبتر الشرطة ! أراهن إنهم يبحثون عنى » .

ثم استدار نحو « مدام كيم » وقال لها بكل ثبات « لا تهتمى بهذا الصوت ، إنه صوت أحد المصانع حملته الريح » . ولما رأى دهشتها قال لها : « إنهم ينشئون طريقاً جديداً للسيارات . . . . » .

فاطمأنت « مدام كيم » . ولكن القناع الأسود قرر أن يترك الكوخ بسرعة . فقال لها :

« لقد تأخرت جدًا وسوف يقلق المدير . . . لقد وعدته بالعودة قبل منتصف الليل » .

– لا تخف ! . . . فلن يحدث لك ما حدث لسندريلا . . . .

– وعلى أى حال من الأفضل ألا تغضبه . لأننى أريد أن يعطيك إجازات أكثر . فأنت تعرف أننا مشغولان جدًا الآن بإعداد عش الزوجية السعيد . . . فقال لها القناع الأسود بإلحاح وهو يرى الهليكوبتر وهى توشك أن تهبط « إذن أسرعى ! » ولكى لا تغضب خطيبها . فقد بدأت تقول تعويذة سحرية :

كل طير صغير وكبير . . .
اجر اجر ثم « طير » .





انظر ! لقد أخطأ بلوتو فعلاً .
ها هو ذا السجن

هاو !

إنه لم يخطئ .. فاللص كان في الغابة ولابد انه عاد الى زنزانته الآن .

لماذا يبدو ا عليكما الرعب هكذا ..؟ ! هل رأيتما شبحاً ؟ ! -

كنت على صواب -- ها هو قد عاد !

بينما كنا نبحث عنه هناك !..

ووصله بسرعة إلى المدير .

واختفى اللص المقنع .

وفجأة بدأ « بلوتو » يزمجر فى الهليكوبتر ، واتجهت أذناه إلى الخلف ، وأخذ يتحرك فى عنف كالمجنون .

وصاح القوميسير « ما الذى جرى له » ؟

يبدو أن اتجاه الأثر قد تغير . هل نتجه إلى هناك يا بلوتو ؟

فنبح الكلب مرتين معناهما « نعم » . وعندئذ قال القوميسير :

– لاشك أنه مخطئ ! إنه يعود بنا إلى السجن !

– فعلا ، ولكنه لم يخطئ . فأنا متأكد أن اللص كان فى الغابة ، وأنه عاد إلى زنزانته فى هذه اللحظة .

ونزلت الهليكوبتر بهدوء فى فناء السجن ، وجرى القوميسير « وميكى » فوراً إلى زنزانة القناع الأسود . . كان المجرم فعلا وراء القضبان . وصاح « ميكى » كنت على صواب ؟ ها هو ذا قد عاد » . فقال القوميسير مندهشا « بينما كنا نبحث عنه هناك ! . . » وانفجر القناع الأسود ضاحكاً وهو يقول :

« لماذا يبدو عليكما الرعب هكذا ؟ هل رأيتما شبحاً ؟ »

ولم يكن القوميسير يستطيع أن يتحمل وقاحة أكثر من ذلك .



الزنزانة . والجدران سميكة جداً .

أسرع القوميسير بقدر ما تسمح له ساقاه القصيرتان محاولا اللحاق « بميكى » ! ثم صعد إلى الهليكوبتر التى كان محركها قد بدأ يدور .

وقال القوميسير : وماذا نجد فى الغابة يا « ميكى » ؟

– المكان الذى يأوى إليه هذا اللص . وكذلك كل المسروقات . وإذا ساعدنا الحظ فقد نعرف سر اختفاءاته الغامضة » .

كان الوقت مبكراً جداً . وقد بدأت الشمس تبزغ فى الأفق . ولم تكن

– هيا بنا يا ميكى . . . إنه سيخرجنى عن صوابى وعندئذ أجابه اللص :

– أصبر قليلا يا عزيزى ! غداً ستنام ملء جفنيك . . . ها ! ها !

وقرر «ميكى» ألا ينتظر أمام الزنزانة ليسمع أكثر من ذلك . فانطلق مبتعداً نحو مكتب المدير . ولكن القناع الأسود ناداه قائلا : «وداعاً أيها الذكى ! لو كنت مكانك لابتعدت عن استعمال الهليكوبتر . لأنها من الممكن أن تتحطم !»

ولكن هذا التحذير لم يؤثر فى «ميكى» وسار فى طريقه إلى مدير السجن .

«يجب أن نتصرف فورا . قبل أن ينفذ القناع الأسود تهديده»

وعندئذ سأله مدير السجن «ماذا قال ؟»

فأجاب «ميكى» : لقد سمعته أنت أيضاً يا قومسير . حذرنا من استعمال الهليكوبتر قائلا إن من الممكن أن يحدث لها حادث . إن هذا هو الدليل على أنه رآنا ونحن نطير فوق الغابة . إذن فقد كان موجوداً هناك ! ! . .

وترك «ميكى» المكتب فوراً وهو يقول للقوميسير :

– تعال بسرعة . سوف نعود إلى الغابة .

– ربما يكون قد سمع الهليكوبتر وهى تهبط فى فناء السجن !

فصاح مدير السجن قائلا «مستحيل ! إن الفناء بعيد جداً عن







« مدام كيم » قد نامت بعد . كانت قد قضت الليل وهى تضع فى الحقائب مئات قطع المجوهرات وآلاف أوراق النقد المسروقة من بنك « لوى دورر » . وكان أمامها عمل آخر عظيم يجب أن تعمله ، هو إعداد ثوب الزفاف .

كانت تريد أن تخيطه بيديها . ولكن ضوء النهار بدأ يؤلم عينيها . ولذلك قررت أن تلجأ إلى السحر لإعداده .

وفتحت كتاب السحر ، ووجدت التعويذة الخاصة بثوب الزفاف .

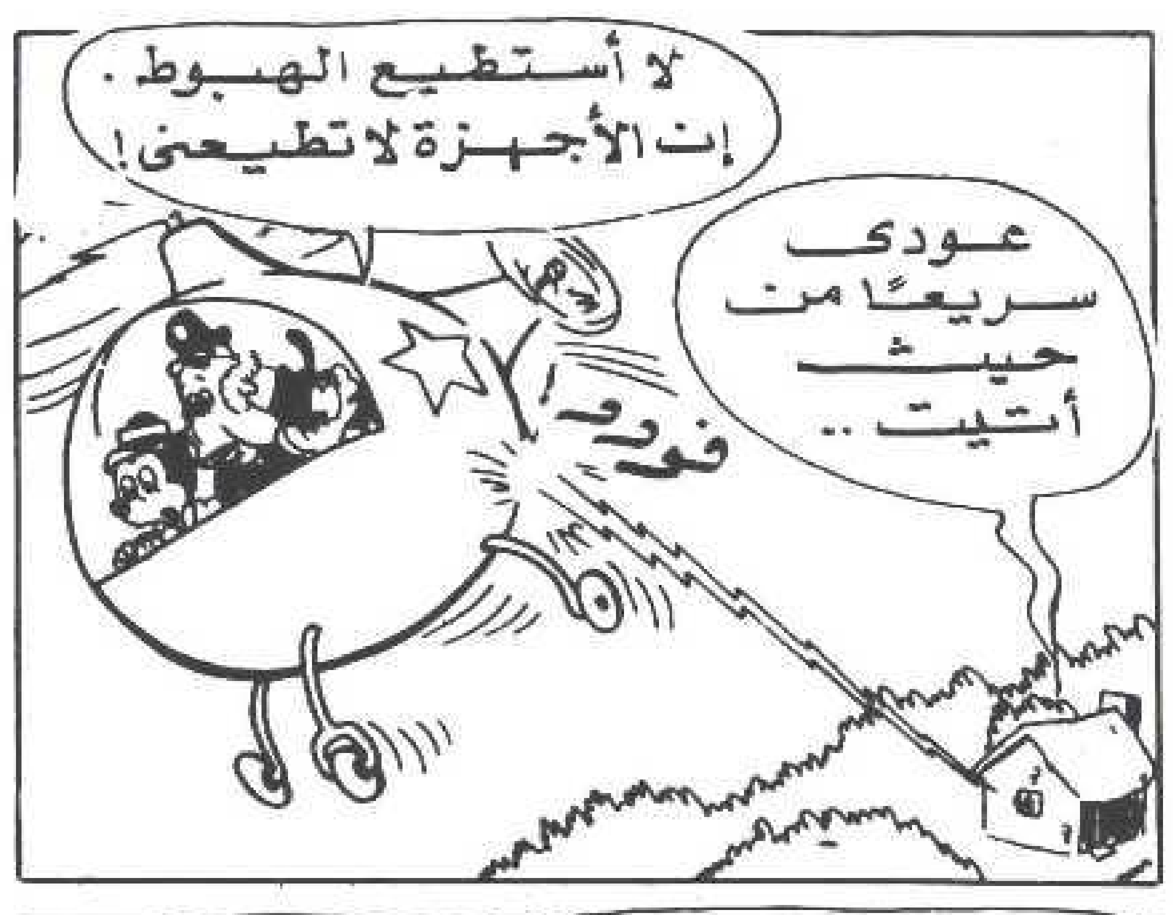
وفى تلك اللحظة مزق سكون الغابة صوت كصوت الرعد . لقد كان ذلك هو صوت الهليكوبتر . وصاحت « مدام كيم » « هذا فظيع ! ! نفس الضوضاء مرة أخرى ، ودائماً فى اللحظة غير المناسبة ! أنا متأكدة أن القناع العزيز هرب مساء أمس بسبب هذه الضوضاء التى توشك اليوم أن تمنعنى من إعداد ثوب الزفاف . سأتخلص من هذه الضوضاء » .

وذهبت لتنظر من النافذة ، ورأت الهليكوبتر ، فاشتعل غضبها وقالت : « هذا لا يحتمل ! يجب أن أنعم بالهدوء فى الغابة . . . يجب أن أتخلص من هذه الفقاعة من الصابون التى ركبوا لها محركا .

وعندئذ مدت ذراعيها فى الهواء وقالت :

طيراناً طرت وجريا جريت
أبعدى فوراً عن عينى وبيتى
عودى سريعاً من حيث أتيت







ومض برق فى السماء وأصاب الهليكوبتر . فبدأت تهتز بعنف شديد . وأصيب من بداخلها بحالة من اليأس والجنون . .

صاح القوميسير « النجدة ! ما الذى حدث ؟ »

وكان « بلوتو » ينبح بشدة . أما « ميكى » فكان يحاول أن يحتفظ بهدوئه . وكان الركاب الثلاثة يتخبط بعضهم ببعض وكأنهم فى قارب صغير تتقاذفه أمواج المحيط الهائج .

وصرخ « ميكى » قائلا « لا أستطيع الهبوط . لقد فقدت السيطرة على المحرك . إن الأجهزة لا تطيعنى » !

فقال القوميسير « أنا خائف ! يا أماه ! لقد قال لنا القناع الأسود ذلك . . . سوف تتحطم على الأرض » !

وحاول « ميكى » أن يهدئ من حالة الرعب فقال « اهدأ . . . افتح عينيك وانظر . . . لم يحدث لنا شىء سوى أن اتجاهنا قد تغير إلى العكس » .

وبعد قليل هبطت الهليكوبتر فى فناء السجن ، ونزل منها « ميكى » والقوميسير « وبلوتو » وهم لا يزالون يرتعدون من الخوف .

— لست أفهم شيئًا مما حدث . لقد عادت الطائرة من نفسها لأننى لم ألمس أى جهاز من الأجهزة . هذا سحر بلا شك !

فأجاب القوميسير « سحر أو غير سحر ، أنا لن أركب طائرة الموت هذه



بعد الآن مطلقاً » .

كان خوف « ميكى » قد زال ، فبدأ يفكر بعمق وقال لنفسه « سحالى . . . ثعابين . . . سحر . . . الجميلة النائمة . . . الغابة ! »

ثم سأل القوميسير كأنه يسأله عن حل فزورة :

– من الذى يسكن فى الغابة ؟ ويطهى ذيول السحالى ؟ ويقوم بأعمال سحرية ؟

– « مدام كيم » طبعاً !

– إذن سنذهب إليها فوراً ، ولكن هذه المرة فى سيارة . هيا بسرعة !

وفى الطريق قال القوميسير « لميكى » :

– إن « مدام كيم » لا يمكن أن تسرق محل مجوهرات . إنها فعلا امرأة غريبة ، ولكنها لا يمكن أن تسرق .

– فعلا ! ولكنى وجدت تعليلا لما حدث . . « الجميلة النائمة »

– أنا لا أرى أى علاقة بين الأميرة الرائعة وهذه المرأة العجوز

– إننى أقصد « كتاب الجميلة النائمة » . لقد كان القناع الأسود يقرؤه . أنا متأكد أن الساحرة تعتبر القناع الأسود هو الأمير فارس الأحلام بطل قصة الجميلة النائمة . إن الساحرة المسكينة تبحث عن زوج منذ سنوات . وانتهز المجرم الفرصة ووعدها بوعود كاذبة . لست أعرف ماذا قال لها ولكنه استغلها فى ارتكاب سرقاته » .

وبعد قليل وصلت السيارة إلى الكوخ . وسمعت « مدام كيم » صوت



محرك السيارة فقالت « أشخاص ثقلاء غير مرغوب فيهم مرة أخرى ! لن أستقبلهم اليوم ! فليحضروا فيما بعد » . وبدأت تتلو تعويذة الزوار الثقلاء غير المرغوب فيهم .

أيها الثقلاء من أين جئتم .
شربنا عطشتم أكلنا وجعتم .
عودوا سريعاً إلى حيث كنتم .

وهكذا فإنه بمجرد أن نزل الثلاثة من السيارة ، وجدوا أنفسهم فى حالة غريبة ! . . فصاح القوميسير « ما الذى جرى لى ؟ أحس أنى خفيف جداً ! » .

وأجاب « ميكى » « وأنا أيضاً » . ثم صاح قائلا :
دعينا ندخل يا « مدام كيم » . نريد أن نتكلم معك . نريد أن . . . »
ولكن قوة غامضة دفعتهم إلى داخل السيارة ، وعندئذ انطلقت من تلقاء نفسها ووصلت بهم إلى السجن .

وفى اليوم التالى التقى القوميسير و« ميكى » لكى يضعا معاً خطة لدخول الكوخ . وقال « ميكى » يجب أن نقابل « مدام كيم » لنوضح لها الحقيقة » .
– لنذهب إذن فى دبابة .



- سيحدث نفس الشيء لأن هذه الساحرة تملك قوى غير عادية . هناك فكرة أفضل !

- ما هى ؟

- سنستخدم القناع الأسود . . .

وبدأ « ميكى » يشرح خطته بالتفصيل . واعترف القوميسير أنها خطة عبقرية فعلا وأنه لم يكن يستطيع أن يفكر فيها .

وفى السجن ، فى نفس المساء ، بدأ القناع الأسود يسخر كعادته من المدير الذى كان يحرسه بنفسه .

- احرسنى كما يحلو لك . ولكنك تتعب نفسك بلا فائدة فلن أعود إليك بعد أن أقوم بنزهتى الليلية المعتادة !

- وماذا ستفعل إذن ؟

- سأقوم برحلة طويلة ولكن بعد أن أتخلص من إحدى المعجبات . وبعد ذلك سيكون عندى الثروة والقصور سأمتلك الدنيا كلها . . . وأضاف قائلا لنفسه « على شرط أن تكون هذه الساحرة العجوز قد أعدت كل شيء .

وفى تلك اللحظة دوى صوت فى الممر المؤدى إلى زنزانة المجرم فقال المدير « للقناع الأسود »

- هناك زوار لك .

– هذه أول مرة يزورنى فيها أحد .

– ووصل « ميكى » إلى الزنزانة مبتسماً وقال « الزوار هم القوميسيروأنا . لقد جئنا لنودعك .

– لقد كنت أنا أيضاً أريد أن أودعكما أيها الذكى ، لأننى بعد خمس دقائق سأرحل نهائياً .

– سيكون هذا شيئاً غريباً جداً . خذاه أيها الحارسان !

فقبض حارسان على القناع الأسود وقاداه إلى زنزانة أخرى . هو يصيح ويزأر قائلا « اتركانى ! اتركانى فى زنزانتى ! »

فقال له « ميكى » : « سوف نحتل نحن زنزانتك » .

وقال القوميسير « وسنقول الحقيقة لخطيبتك التى قلت لها إنك . . . »

وفجأة اختفى « ميكى » والقوميسير .

وفى نفس اللحظة وجدا نفسيهما عند « مدام كم » التى قالت لها وعيناها مفتوحتان من شدة دهشتها .

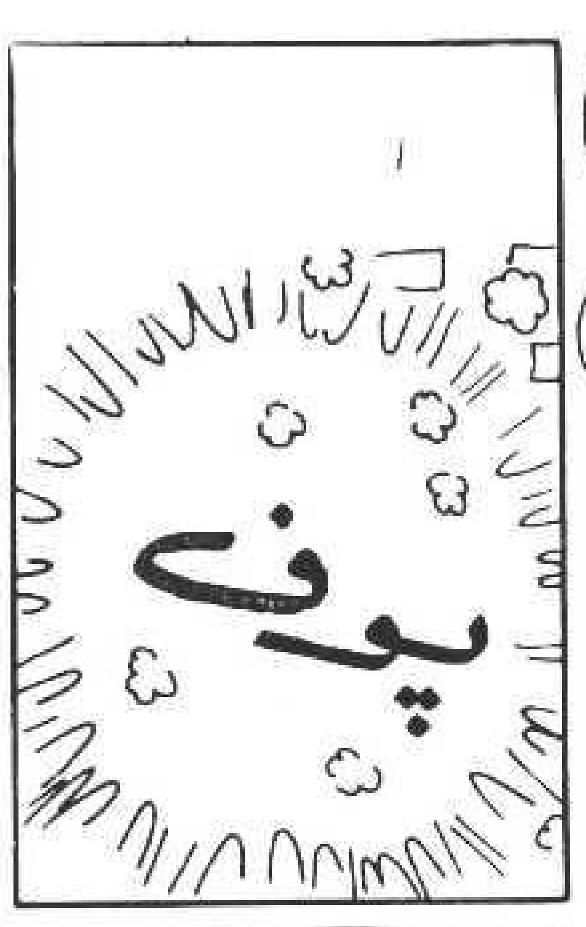
« لا شك أننى . . . أننى أخطأت فى التعويذة السحرية . . . إننى أريد شخصاً آخر غيركما » .

وأسرع « ميكى » فقال لها : « لا تغضبى ! سأشرح لك كل شىء »

– ليس هناك ما تشرحه لى . أين الأمير الجميل ؟ سوف نتزوج هذا المساء . ألا تريان ثولى الأبيض الجميل ؟

– اهدئى ياكيم أرجوك أن تهدئى . إنك ضحية لعبة قام بها شخص







مخادع . إن فارس أحلامك الجميل ما هو الا لص خطير محكوم عليه بالسجن مدى الحياة . لقد وعدك بالزواج حتى تساعديه على سرقة محلات المجوهرات والبنوك .

– أنتما مخطئان . إنكما لا شك تقصدان شخصاً آخر . إن الذى أقصده هو رئيس الخدمات الليلية ، وسيكون مديره هو شاهد العقد .

– إنه كان يكلمك عن مدير السجن . وإذا أردت الدليل اقرئى هذا الكلام .

وأشار « ميكى » إلى المقالة المكتوبة تحت صورة القناع الأسود ، المعلقة فوق جدار الغرفة . وعندئذ اضطرت « مدام كيم » أن تعترف :

« أنا لا أعرف القراءة . إننى لا أعرف سوى التعاويذ السحرية . ولكنى أصدقكما الآن . . . لقد كان حلماً جميلاً . . . ولكننى سوف أنتقم . . . سأحوّل القناع الأسود إلى ضفدعة . . . ثم أشويه »

فقال لها القوميسير « ألا تعتقدين أن قضاءه بقية حياته بين أربعة جدران عقاب كاف ؟ ! » فلم ترد « مدام كيم » واكتفت بأن هزت كتفيها . وعندئذ قال لها القوميسير :

« أعتقد أنك ستعيدين جميع المسروقات إلى أصحابها »

فأجابت قائلة : « طبعاً . ولكن سيكون هذا أمراً صعباً لأن المسروقات كثيرة لدرجة أنى أخشى أن أخلط بين أصحابها . . . ولكن اطمئن ، سوف أبذل كل ما أستطيع من جهد » .



وتأثر القوميسير «جان كِت» بهذه النية الطيبة ، فطبع قبلة شكر وعرفان على خد هذه المرأة الأمينة .

وفى الحال اندفعت المرأة نحوه قائلة : أيها الأمير الجميل . . . أخيراً وجدت الحب الصادق .

– ولكننى يا «مدام كيم» . . . النجدة !

وأطلق القوميسير ساقيه للريح وولى هاربا وكانت العجوز تطارده وتناجيه قائلة :

عد أيها الأمير الجميل . . . عد وكن زوجى الودود
عد ولا تهرب منى فإخلاصى لك فاق الحدود .





رقم الإيداع	١٩٩٥/٥٠١٤
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 4976 - 9

٧/٩٥/٧٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

ميكي

بوليس سرى

شىء لا يعقل ! . . شىء لا يصدق ! . .
جو من الجنون يجتاح المدينة . . . شخصيات محترمة بعيدة عن الشبهات ، تنهب محلات المجوهرات ! . .
ويراهم الناس وهم يسرقون . . . وعقب إرتكاب الجريمة مباشرة وبالقرب من مكانها يقبضون عليهم . . . ولكن ! ! ! الشىء العجيب حقًا أنهم لا يجدون معهم المجوهرات . . . والمتهمون لا يتذكرون شيئاً . . .
إنه حقًا شىء محير ! . . . ميكى يحاول أن يكشف الحقيقة . . . إنها أهم قضية فى حياة «ميكى» البوليس السرى الذى يواجه أخطر المجرمين . . . «القناع الأسود» !



